صناع المستقبل

أكتوبر 2026

العدد الثاني

للسنة السادسة والأربعين



مساعد نائب المدير العام لشؤون التدريب

م. فيصل العوضي

تدريب عملي ورقمي

يفتح آفاق التوظيف أمام الشباب



صناع المستقبل

أكتوبر 2026
العدد الثاني
للسنة السادسة والأربعين

أســرة التحرير

رئيس التحرير : د.حسن الفجام

مدير التحرير : شيخة العازمي

نائب مدير التحرير : عباس لاري

سكرتير التحرير : نور عبدالقادر

أسرة التحرير والتصوير : قسم الإعلام

الإخراج : فريق التصميم – قسم الإعلام

المقالات التي تنشرها صناع المستقبل تعبر عن وجهة نظر كتاب المقالات ولا تعكس بالضرورة آراء المجلة ومواقفها.

في هذا العدد

15 حوار مع مدير المعهد العالي للطاقة
د. حمود القطان

22 رحلة استثنائية لوفد التطبيقي
الصين

www.paaet.edu.kw
المراسلات: الكويت ص. ب 23176 الصفاة
الرمز البريدي 13092
prmo_fm@paaet.edu.kw
kuw_paaet
1808811

المعلم...

صانع الإنسان والمستقبل

في يوم المعلم، لا نحتفي بمهنةٍ فحسب، بل نحتفي برسالةٍ عظيمة كان لها -ولا يزال- الأثرُ الأكبر في بناء الإنسان وتقدُّم المجتمعات. فالمعلم هو من يفتح أبواب المعرفة أمام الأجيال، ويمنحهم الأدوات التي تساعدهم على فهم حاضرهم وصناعة مستقبلهم، وهو شريكٌ أساسيٌّ في كل نجاحٍ تحققه الأمم.

ولا يقتصر دور المعلم على الجانب الأكاديمي ونقل المعارف والمعلومات، بل يمتد إلى دورٍ تربويٍّ وإنسانيٍّ لا يقل أهمية؛ فهو القدوة والموجّه، وهو من يزرع قيم المسؤولية والانضباط والاجتهاد واحترام الآخرين، ويُسهم في اكتشاف قدرات طلبته وتنمية مواهبهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. وكم من كلمةٍ قالها معلمٌ فبقي أثرها في نفس طالبٍ لسنواتٍ طويلة، وكانت سببًا في تغيير مسار حياته نحو الأفضل!

وفي مؤسسات التعليم العالي، تزداد مسؤولية الأستاذ الجامعي أهميةً؛ فهو لا يتعامل مع طالبٍ يسعى للحصول على شهادةٍ فحسب، بل مع شابٍّ يقف على أعتاب الحياة المهنية، ويستعد ليكون جزءًا فاعلًا في مجتمعه. ومن هنا يأتي دور الأستاذ الجامعي في الجمع بين المعرفة الأكاديمية والخبرة والتوجيه، وتشجيع التفكير النقدي والبحث والابتكار، وإعداد كوادر قادرةٍ على تحمُّل المسؤولية والمساهمة في تنمية الوطن.

إن مكانة المعلم في المجتمع لا تُقاس بعدد الدروس التي يقدّمها، وإنما بما يتركه من أثرٍ في العقول والنفوس، وبالأجيال التي تتخرّج على يديه ثم تنطلق لتبني وتبدع وتنجح.
وفي يوم المعلم، نقف إجلالاً وتكريماً لكل معلمٍ ومعلمة، ولكل أستاذٍ وأستاذة، حملوا أمانة العلم والتربية بإخلاص؛ فخلف كل جيلٍ يصنع المستقبل، معلمٌ آمن بقدراته، وعلمه أن المعرفة هي البداية، وأن الطموح والعمل هما الطريق.

صناع المستقبل



د.حسن محمد الفجام

مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

زملائي وزميلاتي

أعضاء هيئتي التدريس والتدريب،

في يوم المعلم، نُقدّر رسالتكم السامية ودوركم المحوري في بناء الإنسان وصناعة المستقبل، بعلمكم وعطائكم تُبنى الأجيال، وبإخلاصكم وتميزكم ترتقي مسيرة التعليم، فلكم خالص التقدير والامتنان.

كل عام وأنتم أهلٌ للعطاء والتميز



م. فيصل العوضي:

المهنة تبدأ من هنا..

تدريب عملي ورقمي يفتح آفاق التوظيف أمام الشباب

أجرى الحوار: آلاء الشطي

يضطلع قطاع التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدور استراتيجي في إعداد وتأهيل الكوادر الوطنية، ودعم الشباب الكويتي بالمهارات المهنية والتطبيقية التي تمكنهم من الانخراط بثقة وكفاءة في سوق العمل. ومن خلال منظومة تدريبية تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيقات العملية والميدانية، يحرص القطاع على تلبية متطلبات الجهات الحكومية والخاصة ومواكبة المتغيرات التكنولوجية المتسارعة.

وفي هذا الحوار الخاص مع مجلة "صناع المستقبل"، يسلط مساعد نائب المدير العام لشؤون التدريب، المهندس فيصل العوضي، الضوء على فلسفة التدريب القائمة على الشراكة المباشرة مع جهات التوظيف، ودور المنشآت الحديثة والمحاكيات في صقل المهارات، إلى جانب رؤية القطاع لمستقبل التدريب في ظل التحول الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

قطاع التدريب يجسد الرؤية الوطنية في إعداد العمالة الماهرة



شعار "المهنة تبدأ من هنا" وركائز التأهيل الميداني

• كيف يساهم قطاع التدريب في تأهيل الشباب الكويتي لسوق العمل؟ وما الذي يميز خريج "التطبيقي"؟

يسهم قطاع التدريب بالهيئة بدور محوري في إعداد الشباب الكويتي وتأهيلهم عبر تقديم برامج تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، بما يتوافق تماماً مع الاحتياجات الفعلية لسوق العمل. ما يميز خريج «التطبيقي» هو التركيز على الأداء الفعلي والمهارة الميدانية وليس مجرد تحصيل المعرفة النظرية؛ حيث يكتسب المتدرب مهارات تخصصية وخبرة مباشرة في التعامل مع الأدوات والمعدات والأجهزة الحديثة.

نحرص منذ اليوم الأول على غرس قيم الانضباط والالتزام بالزي الموحد واشتراطات الأمن والسلامة. ويتأسس التدريب العملي لدينا على ثلاثة محاور رئيسية:

١. المختبرات: لتدريب الطالب على استخدام الأجهزة وإجراء التوصيلات والتطبيقات الأساسية.

٢. الورش: لاكتساب المهارات اليدوية والحرفية عبر التعامل المباشر مع المعدات (كالنجارة، اللحام، وميكانيكا السيارات).

٣. المحاكيات: لتوفير بيئة تدريبية تفاعلية تحاكي الواقع، مثل محطات الطاقة الكهربائية المصغرة، لمراقبة الأجهزة والعدادات واستيعاب تشغيل الأنظمة قبل الانتقال لمواقع العمل الحقيقية.

وهنا تتبلور أهمية شعارنا «المهنة تبدأ من هنا»؛ إذ يبدأ إعداد المتدرب للمهنة منذ لحظة التحاقه بالبرنامج التدريبي.

منشآت المحاكاة وتنمية المهارات الشاملة

• ما أبرز المهارات التي تركزون على تنميتها؟ وكيف تساهم المحاكيات والتدريب الميداني في هذه المنظومة؟

سوق العمل اليوم يبحث عن خريجين يمتلكون مزيجاً يتكامل فيه الجانب الفني مع القدرة على التكيف والانضباط. نركز في القطاع على تنمية المهارات التخصصية، المهارات الرقمية، إلى جانب المهارات العامة كالتواصل، تحمل المسؤولية، والسلامة المهنية.

وتلعب المنشآت التدريبية والمحاكيات دوراً جوهرياً في تحضير الطلبة؛ ففي تخصصات الكهرباء يتعلم الطلبة عبر محاكيات غرف التحكم ومحطات الإنتاج كيفية قراءة البيانات ومتابعة التوزيع واكتشاف الخلل ومعالجته وفق الإجراءات المعتمدة. ولا يقتصر ذلك على الكهرباء، بل يمتد لتخصصات الملاحة

الجوية والبحرية، إضافة إلى قطاع التمريض الذي يستخدم مجسمات محاكاة متطورة للإسعافات الأولية والرعاية الصحية. ويُتوج هذا المسار بالتدريب الميداني الصيفي الذي يمتد لـ شهريْن في مواقع العمل الفعلية لترسيخ ما اكتسبه المتدرب.

تجاوز تحديات الانتقال إلى الحياة العملية

• ما أبرز التحديات التي تواجه المتدرب عند انتقاله إلى بيئة العمل الحقيقية؟ وكيف تتغلبون عليها؟

تظل بيئة التدريب - مهما بلغت درجة تطورها - مختلفة عن واقع العمل الفعلي، ومن الطبيعي أن يواجه المتدرب تحدي التكيف مع تنوع الأجهزة والمعدات الميدانية. ولتقليص هذه الفجوة، نعتمد استراتيجية المزج بين المعاهد والميدان؛ حيث يمارس المتدرب في بعض المقررات التدريب داخل المعهد وينتقل خلال الأسبوع نفسه للاطلاع على طبيعة العمل داخل جهة التوظيف.

كما يساهم التدريب الميداني في تعريف المتدرب بقوانين العمل، التعود على بيئة المنشأة، والالتزام بالزي الرسمي وضوابط السلامة، مما يمنحه الثقة الكاملة للاندماج المهني السلس.

شراكات استراتيجية مرتبطة بالتوظيف

• هل هناك شراكات تدريبية مع جهات ومؤسسات الدولة؟ وما أثرها على الفرص الوظيفية للطلبة؟

بالتأكيد، يرتبط معظم برامج قطاع التدريب مباشرة باحتياجات التوظيف في مؤسسات الدولة، حيث تُصمم البرامج بالتنسيق مع الجهات المعنية لتلبية متطلباتها من الكوادر الوطنية.

نتعاون بشكل وثيق مع وزارات الكهرباء والماء، الصحة، التربية، الداخلية، الإعلام، الأوقاف، وبلدية الكويت وغيرها. وعلى سبيل المثال،



التدريب الميداني المستمر يقلص الفجوة بين القاعات الدراسية وواقع العمل ويغرس ثقافة الالتزام المهني

يلتحق المتدرب ببرنامج «محضر علوم» بالتعاون مع وزارة التربية، وفور استكمال متطلبات التخرج يتم مباشرة تعيينه في إحدى المدارس وفق الآليات المعتمدة. هذا التكامل المباشر يضمن للشباب فرص عمل واضحة ومستقرة عقب التخرج.

التحول الرقمي ومستقبل التدريب في عصر الذكاء الاصطناعي

• كيف أثر التحول الرقمي والتكنولوجيا الحديثة على طبيعة التدريب العملي والميداني؟

شهد التدريب العملي تحولاً ملحوظاً؛ فالعديد من المنشآت اليوم - مثل محطات الطاقة - تعتمد على أنظمة رقمية وبرامج حاسوبية للتحكم والمراقبة وإصدار الأوامر التشغيلية. لذا لم يعد كافياً إتقان التشغيل اليدوي فقط، بل أصبح من الضروري الجمع بين المهارة الحرفية والتطبيقية والقدرة على التعامل مع الأنظمة والبرامج الحديثة.

أما تقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد ساهمت في تسريع العمليات وتطوير الأداء. ومع ذلك، فإن التحول الرقمي لا يعني الاستغناء عن المهارات اليدوية الأساسية التي تشكل جوهر العمل الفني، بل نعمل على دمج التكنولوجيا حيثما يتطلب التخصص لمواكبة التطور العالمي.

• برأيكم، كيف سيؤثر الذكاء الاصطناعي على الوظائف والمهارات المطلوبة مستقبلاً؟

الذكاء الاصطناعي قادر على تسريع جمع البيانات وتحليلها ورصد الأعطال بكفاءة عالية، لكنه لن يلغي دور العنصر البشري. قد تتغير طبيعة بعض المهام والوظائف وتتقلص الحاجة لأعداد معينة في بعض الجوانب، إلا أن الإشراف على الأنظمة الذكية، اتخاذ القرارات المعقدة، وحل المشكلات الميدانية ستبقى حكراً على الخبرة والتقدير البشري.

في المقابل، ستظهر وظائف وتخصصات جديدة مرتبطة بالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة؛ والتحول الرقمي يمثل فرصة استثنائية إذا أحسنا استغلالها من خلال التطوير المستمر للمناهج والمهارات مع الحفاظ على أصالة التدريب التطبيقي والميداني.

تميز خريجي التطبيقي يكمن في القدرة على التنفيذ الميداني الفعلي والجاهزية المهنية منذ اليوم الأول

التحول الرقمي يفرض مهارات جديدة تدمج بين العمل الفني اليدوي والتعامل الذكي مع الأنظمة الرقمية



اكتوبر الوردي
شهر الشفاء

بسرطان الثدي

PINK OCTOBER
Healing Month

التقاعد المثمر.. بداية جديدة للحياة وقرار يُخطّط له مسبقًا

إعداد: إسراء أشكناني

يمثل التقاعد مرحلة مهمة في حياة الإنسان؛ فهو لا يعني نهاية الحياة المهنية بقدر ما يمثل انتقالًا إلى مرحلة جديدة تختلف فيها طبيعة الدخل والمسؤوليات وأسلوب الحياة. وبينما ينظر البعض إلى التقاعد باعتباره محطة ترتبط ببلوغ سن معينة أو انتهاء سنوات الخدمة، يطرح مفهوم «التقاعد المثمر» رؤية أوسع تقوم على اختيار التوقيت المناسب، ومعرفة الحقوق التأمينية، ودراسة الوضع المالي والأسري، والاستعداد النفسي والاجتماعي لمرحلة ما بعد الوظيفة؛ بحيث يكون قرار التقاعد قرارًا واعيًا ومدروسًا، وليس مجرد استجابة لظروف عابرة.

ويُقصد بالتقاعد بصورة عامة المرحلة التي يتوقف فيها الموظف عن العمل، ويتوقف معها الراتب الشهري ليحل محله المعاش التقاعدي وفقًا للقوانين والأنظمة المعمول بها. أما التقاعد المثمر فيعني اتخاذ قرار التقاعد في الوقت الملائم للشخص، بعيدًا عن تأثير الآخرين أو الضغوط الخارجية، وبعد معرفة دقيقة بالحقوق والالتزامات التأمينية والمالية المترتبة على هذا القرار.

الجانب النفسي والاجتماعي.. أهمية لا تقل عن الجانب المالي

قد يكون التغير النفسي والاجتماعي بعد التقاعد أكبر من التغير المالي أحيانًا؛ فالوظيفة لا توفر دخلًا فحسب، بل تمنح الإنسان أيضًا نظامًا يوميًا وعلاقات اجتماعية وشعورًا بالإنجاز والانتماء.

لذلك، فإن التوقف المفاجئ عن العمل دون وجود خطة قد يؤدي لدى بعض الأشخاص إلى الشعور بالفراغ أو العزلة. ومن هنا ينبغي التخطيط لروتين جديد يتضمن الرياضة، والهوايات، والسفر، والتعلم، والتطوع، واللقاءات العائلية والاجتماعية.

فالمتقاعد الذي يمتلك أهدافًا واضحة للمرحلة الجديدة يكون عادةً أكثر قدرة على التكيف والاستمتاع بوقته والاستفادة من سنوات ما بعد العمل.

الجانب العملي والتعلم المستمر

يبدأ التقاعد المثمر من تغيير النظرة

التقليدية إلى هذه المرحلة؛ فبدلاً من اعتبارها فترة للراحة والابتعاد عن النشاط، يمكن النظر إليها باعتبارها فرصة لبدء مشاريع وأهداف جديدة ربما لم يكن الوقت يسمح بها خلال سنوات العمل. فالإنسان قادر على التعلم والتطور في مختلف مراحل عمره، والتقاعد قد يمنحه الوقت الذي يحتاج إليه لاكتشاف اهتمامات جديدة، وتنمية مهاراته، وتوسيع معارفه.

ومن أهم عناصر التقاعد المثمر الاستمرار في كسب المعرفة؛ فالتعلم لا يرتبط بوظيفة أو عمر معين، ويمكن للمتقاعد الالتحاق بالدورات التدريبية والبرامج التعليمية، وحضور الندوات والمحاضرات، والقراءة والاطلاع، وتعلم مهارات حديثة-خصوصًا في مجالات التكنولوجيا والاتصال واللغات والإدارة وريادة الأعمال. ومواصلة التعلم لا تضيف إلى رصيد الإنسان المعرفي فحسب، بل تجعله أكثر تفاعلًا مع المتغيرات من حوله، وتفتح أمامه آفاقًا وتجارب جديدة.

وفي المقابل، يمتلك المتقاعد ثروة أخرى لا تقل أهمية عن اكتساب المعرفة الجديدة، وهي الخبرة المتراكمة عبر سنوات العمل. وهذه الخبرة يمكن تحويلها إلى قيمة مستمرة من خلال نقل المعرفة إلى الأجيال الجديدة، سواء عبر التدريب والاستشارات، أو المشاركة في اللقاءات والورش، أو التطوع، أو توثيق التجارب المهنية والعملية. فالجوانب المعرفية التي اكتسبها الإنسان خلال عقود من العمل لا ينبغي أن تتوقف بخروجه من الوظيفة، بل يمكن أن تصبح مصدرًا يستفيد منه الآخرون.

كما يتيح التقاعد فرصة لاكتشاف مواهب واهتمامات ربما تأجلت لسنوات؛ فقد يجد البعض شغفهم في الكتابة، أو القراءة، أو الزراعة، أو التصوير، أو السفر، أو العمل التطوعي، بينما يتجه آخرون إلى تأسيس مشروع صغير أو تقديم خدمات استشارية مرتبطة بخبراتهم السابقة. والمهم أن يكون النشاط المختار متوافقًا مع قدرات الشخص واهتماماته، وأن يمنحه الشعور بالإنجاز والاستمرارية.

مشاريع ما بعد التقاعد

قد يكون التقاعد فرصة مناسبة لتنفيذ مشروع طال تأجيله خلال سنوات العمل، سواء كان مشروعًا تجاريًا صغيرًا، أو نشاطًا استشاريًا، أو عملًا حرًا يعتمد على خبرة المتقاعد.

لكن التقاعد الذكي المثمر لا يعني المخاطرة بمكافأة نهاية الخدمة أو المدخرات دون دراسة؛ فالأفضل إعداد دراسة جدوى، وتحديد رأس المال الذي يمكن تحمل خسارته، والبدء بحجم معقول ثم التوسع تدريجيًا.

كما أن الخبرات الطويلة التي اكتسبها الموظف خلال مسيرته يمكن تحويلها إلى مصدر دخل جديد من خلال الاستشارات والتدريب ونقل المعرفة إلى الأجيال الأصغر.

يمكن بناء هذه المرحلة على عدة جوانب مترابطة:

- **وضع أهداف جديدة:** بعد سنوات كان فيها العمل ينظم اليوم، يحتاج المتقاعد إلى أهداف يختارها بنفسه؛ مثل تعلم مهارة، أو إنجاز مشروع، أو ممارسة هواية بانتظام، أو تقديم خبرته للآخرين.

- **التعلم المستمر:** الالتحاق بدورات وورش، وتعلّم لغة جديدة، واستخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي، والقراءة، أو دراسة مجال كان الشخص مهتمًا به ولم يجد الوقت له سابقًا.

- **نقل الخبرة والمعرفة:** وهذه من أهم صور التقاعد المثمر؛ إذ يستطيع المتقاعد أن يصبح مرشدًا أو مستشارًا، أو يقدم محاضرات وورشًا، أو يشارك خبراته مع الموظفين الجدد والشباب، أو يوثق تجربته المهنية في مقالات أو كتاب أو محتوى معرفي.

- **العمل الجزئي أو الاستشاري:** التقاعد لا يعني بالضرورة التوقف الكامل عن النشاط المهني، بل يمكن الاستمرار بصورة أكثر مرونة من خلال الاستشارات أو التدريب أو العمل في مشاريع محددة بما يتناسب مع الوقت والرغبة.

- **المشاريع الصغيرة:** يمكن تحويل هواية أو خبرة إلى مشروع؛ مثل مشروع منزلي، أو متجر إلكتروني، أو تقديم خدمات تدريبية أو استشارية، أو أي نشاط يجمع بين المتعة والعائد المادي.

- **التطوع وخدمة المجتمع:** المشاركة في الجمعيات والمبادرات والبرامج الاجتماعية والتعليمية تمنح الوقت قيمة، وتتيح للمتقاعد الاستفادة من خبرته في مساعدة الآخرين.

- **الهوايات المؤجلة:** الرسم، أو التصوير، أو الزراعة، أو الكتابة، أو الطبخ، أو السفر، أو القراءة، أو الحرف اليدوية؛ قد تتحول من مجرد هواية إلى مشروع شخصي مستمر.

- **العلاقات الاجتماعية:** من المهم ألا يتحول التقاعد إلى عزلة، بل يمكن تخصيص وقت للأسرة والأصدقاء، والانضمام إلى مجموعات ثقافية أو رياضية أو تطوعية، وتكوين علاقات واهتمامات جديدة.

- **الصحة والنشاط البدني:** جزء أساسي من التقاعد الناجح هو تخصيص وقت منتظم للحركة والرياضة المناسبة والنوم والاهتمام بالصحة؛ لأن جودة هذه المرحلة تعتمد بدرجة كبيرة على المحافظة على النشاط الجسدي والذهني.

أربعة أسئلة قبل اتخاذ قرار التقاعد

قبل توقيع قرار إنهاء الخدمة، يحتاج الموظف عمليًا إلى الإجابة عن أربعة أسئلة رئيسية:

١. كم سيكون دخلي الحقيقي بعد التقاعد؟

٢. ما الالتزامات المالية التي ستتبقى عليّ؟

٣. ماذا سأفعل بوقتي وخبرتي؟

٤. هل الاستمرار في العمل لفترة إضافية يمنحني ميزة مالية أو تأمينية أفضل؟

إن الإجابة الدقيقة عن هذه الأسئلة تحول التقاعد من قرار عاطفي أو آني إلى قرار قائم على الأرقام والاحتياجات والأهداف المستقبلية.

التخطيط المالي.. قبل الانتقال من الراتب إلى المعاش

يُعد الجانب المالي أحد أهم أركان التقاعد الناجح؛ لأن الموظف ينتقل من راتب شهري يرتبط بالعمل إلى معاش قد يختلف عنه في القيمة.

لذلك ينبغي إجراء مراجعة شاملة للمصروفات الشهرية، والقروض والأقساط، والالتزامات الأسرية، ومصاريف التعليم والسكن، ثم مقارنة هذه الالتزامات بالدخل المتوقع بعد التقاعد.

كما يُستحسن خفض الديون قبل التقاعد قدر الإمكان، وتكوين احتياطي مالي للطوارئ، والاحتفاظ بمدخرات تساعد على مواجهة النفقات غير المتوقعة، بدلاً من الاعتماد الكامل على المعاش.

مكافأة التقاعد.. ليست مبلغًا للاستهلاك السريع

من القرارات المهمة أيضًا كيفية التصرف في أي مكافآت يحصل عليها المتقاعد؛ فمن غير المناسب التعامل مع مكافأة التقاعد باعتبارها مبلغًا إضافيًا متاحًا للاستهلاك الفوري، بل من الأفضل النظر إليها باعتبارها جزءًا من الأمان المالي للسنوات المقبلة.

ويمكن توزيعها بصورة مدروسة بين سداد بعض الالتزامات، وتوفير احتياطي للطوارئ، والادخار أو الاستثمار المناسب، مع تجنب الدخول بكامل المبلغ في مشروع واحد أو استثمار مرتفع المخاطر.

في النهاية، ليس التقاعد المثمر هو التقاعد في أبكر وقت ممكن، ولا الاستمرار في الوظيفة لأطول فترة ممكنة، وإنما هو اختيار التوقيت الذي يحقق أفضل توازن بين الحقوق المالية والاستقرار الأسري والصحة وجودة الحياة.

فالتقاعد قد ينهي وظيفة رسمية، لكنه لا ينهي القدرة على التعلم والإبداع والعطاء. وبين كسب معرفة جديدة ونقل معرفة تراكمت عبر السنين، يستطيع المتقاعد أن يبدأ فصلًا جديدًا من حياته؛ فصلًا يكون فيه أكثر حرية في اختيار ما يتعلمه، وما يقدمه، والأثر الذي يرغب في تركه للآخرين.

فالنجاح في سنوات العمل يُقاس بما حققه الإنسان خلال مسيرته المهنية، أما النجاح في التقاعد فيبدأ بقدرته على الاستعداد لما بعدها: ماليًا ونفسيًا واجتماعيًا.



التفكر
وبصائر المعرفة

بقلم: شيخة عيسى محمود العصفور
المعهد العالي للخدمات الإدارية- إدارة البحوث والاستشارات والابتكار

منهج قرآني لبناء الوعي الإنساني

يشغل التفكر أهمية بالغة في السرد القرآني؛ إذ يُشكل إحدى أهم الأدوات التي تعمق فهم الإنسان لذاته ووجوده، ويمثل الأداة الأساسية للوعي والإدراك الإنساني. وقد تكررت الدعوة الصريحة للتفكر في القرآن الكريم ١٨ مرة في مواضع متنوعة شملت التفكر في النفس، والكون، والتاريخ، والآيات الكونية والإنسانية؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وهي آية كريمة وردت في سور عديدة.

وتُمثّل هذه الدعوة القرآنية منهجاً متكاملاً يدفع العقل البشري لاكتشاف القوانين الإلهية في الكون، واستخلاص الدروس لإسقاطها على الحياة الاجتماعية والبناء النفسي، وصولاً إلى صناعة المعرفة التي تُعد الحجر الأساس لانطلاق الإنسان نحو التنمية والتقدم.

التفكر والعلم الحديث: قدرة على إعادة تشكيل الدماغ

في العصر الحديث، يأتي العلم ليؤكد ما أشار إليه القرآن الكريم قبل أكثر من ١٤٠٠ عام. فقد أثبتت أبحاث علم الأعصاب أن التفكر العميق -أو ما يُعرف بـ التأمل الواعي (Mindfulness)- يمتلك قدرة مثبتة على إعادة تشكيل الدماغ عبر تعزيز المناطق المسؤولة عن التركيز والاتزان الانفعالي.

وقد أظهرت الدراسات أن ممارسة التفكر المنتظم تُحقق الآتي:

• تخفيض مستويات التوتر والقلق.

• رفع كفاءة اتخاذ القرارات.

• تعزيز الشعور بالسعادة والتوازن الداخلي من خلال تحفيز الهرمونات المهدئة.

ومن عجائب الخلق الإلهي أن التفكر يُنشط الخلايا العصبية المسؤولة عن بناء الوعي، ومعالجة المعلومات، والتكوين العاطفي المتزن، وتدعيم الذاكرة.

دلالة عصبية وإعجاز علمي

تكشف الأبحاث المتخصصة في علم الأعصاب أن القشرة الدماغية لدى الإنسان -وهي المنطقة المسؤولة عن التفكير الواعي، والتصرف، والإدراك- تضم الجزء الأكبر من إجمالي الخلايا العصبية في الدماغ، والبالغ عددها نحو ٨٦ مليار خلية. وتُعد القشرة الدماغية المنطقة الأكثر كثافة بالخلايا المرتبطة بالعمليات المعرفية العليا؛ حيث يُقدّر عدد العصبونات فيها بنحو ١٨ مليار عصبونة. وفق التقديرات العلمية المنشورة حول توزيع الخلايا العصبية لدى البالغين.

ومن هنا، فإن التقاء الرقمين: ١٨ (عدد مرات ذكر التفكر في القرآن الكريم) و١٨ ملياراً (عدد عصبونات القشرة الدماغية المسؤول عن التفكير الواعي) ليس مجرد توافق عددي عابر، بل هو دلالة رمزية تعكس أهمية تحريك العقل، وتفعيل البصيرة، والارتقاء بالوعي الإنساني.

خاتمة: التفكر ممارسة وتنمية مجتمعية

في الختام، إن عملية التفكر ليست ترفاً فكرياً أو خياراً هامشياً، بل هي قوة فاعلة تنعكس على سلوك الإنسان وطمأنينته ونضجه. وبواسطتها تتسع دائرة البصيرة لإنتاج معارف ترتقي بها المجتمعات.

وهذا المفهوم هو السر المكمن وراء نجاح أهم المؤسسات التربوية والمجتمعية التي تضطلع بدور محوري في صناعة الإنسان اليوم: الأسرة، والمدرسة، ومؤسسات التعليم العالي، والإعلام. وتنعكس مخرجات هذا الوعي على تلبية الاحتياجات المجتمعية في مجالات التشريع، والاقتصاد، والإنتاج المعرفي، والصناعي، وهي جميعها أركانٌ ومعايير رئيسية لبناء مجتمع متطور ومستدام.



د. حمود القطان:

اعتمادات أكاديمية مستمرة لتعزيز جودة البرامج والتخصصات

يُعد المعهد العالي للطاقة أحد المعاهد المتخصصة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ويضطلع بدور مهم في إعداد وتأهيل الكوادر الفنية القادرة على تلبية احتياجات سوق العمل في قطاعات الطاقة المختلفة. ومنذ نشأته كمركز تدريب في بداية الثمانينيات، تطور المعهد ليقدم برامج وتخصصات ترتبط بصورة مباشرة بالجهات المستفيدة، بما يسهم في تأهيل المتدرب بالمهارات الفنية والعملية اللازمة قبل التحاقه بسوق العمل.

وفي هذا الحوار، يتحدث مدير المعهد العالي للطاقة د. حمود القطان عن أبرز المشاريع التي أنجزها المعهد ويعمل على تنفيذها، وتخصصاته وآلية استحداثها، وشراكاته مع سوق العمل، إلى جانب الجانب العملي في دراسة المتدربين وخطط التطوير والاعتماد الأكاديمي.



خمسة مشاريع جديدة تدعم التحول الرقمي في المعهد والهيئة

الهوية والدور.. إعداد كوادر فنية لقطاعات الطاقة

• حدثنا عن المعهد العالي للطاقة ودوره في إعداد الكوادر الفنية؟

بدايةً، استمد المعهد العالي للطاقة اسمه من طبيعة دوره واختصاصه، والمتمثل في إعداد كوادر فنية وإدارية قادرة على العمل في مجالات الطاقة المختلفة، سواء في الطاقة الكهربائية أو الميكانيكية أو المائية. وقد تأسس المعهد في بداية الثمانينيات كمركز تدريب صغير تابع لوزارة الكهرباء والماء، ثم تطور تدريجياً إلى أن أصبح معهداً متخصصاً في إعداد الفنيين المؤهلين للعمل في مجالات التوليد والتوزيع الكهربائي والمياه وجودتها.

وانطلاقاً من الخطة الاستراتيجية للهيئة ٢٠٣٠، وضع المعهد رؤية ورسالة تتناسبان مع اختصاصه؛ تتمثل رؤيته في أن يكون الأول محلياً في مجال التأهيل والتدريب التقني المعتمد في مجال الطاقة، فيما تركز رسالته على توفير كوادر تقنية ذات كفاءة عالية ومعتمدة وفقاً لاحتياجات سوق العمل.

مشاريع تطويرية تعزز التحول الرقمي والابتكار

• ما أبرز المشاريع التي أنجزها المعهد خلال الفترة الماضية؟

تبنت الهيئة أربع غايات رئيسية ضمن خطتها الاستراتيجية، نتج عنها ٤٩ مشروعاً، واختار المعهد عدداً من المشاريع التي تتناسب مع طبيعة عمله. وخلال السنة الماضية، أُنجز عدد من المشاريع، من أبرزها توقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات تعاون وتوأمة مع جهات مختلفة داخل الكويت وخارجها.

كما عمل المعهد على تعزيز التواصل مع المشرفين الميدانيين في جهات العمل بهدف تبادل الخبرات وربط الكوادر التدريبية بالواقع العملي واحتياجات سوق العمل. وكان من بين المشاريع أيضاً تكريم المتميزين من أبناء المعهد والكوادر الهندسية والإدارية.

ومن المشاريع المهمة كذلك إنشاء مختبر للابتكار البيئي، وهو مختبر مخصص للمهندسين والباحثين في مجال البحث والتطوير في الطاقة، وتم من خلاله تنفيذ عدد من النماذج الأولية لبعض الأفكار والمشاريع. والمختبر لا يمثل مصنعاً، وإنما يوفر بيئة تساعد المهندس على تحويل فكرته إلى نموذج أولي، مثل تصميم اللوحات والدوائر الإلكترونية التي يمكن استخدامها في بعض التطبيقات والأجهزة.

• وهل هناك مشاريع جديدة يعمل المعهد على تنفيذها؟

نعم، لدينا خمسة مشاريع جديدة تم اختيارها ضمن الخطة الحالية. أولها مشروع «دليل»، وهو دليل متكامل لتقييم المتدرب والمدرب.

ويشمل مختلف النماذج والإجراءات المتعلقة بعملية التقييم.

أما المشروع الثاني، فهو إنشاء منصات تفاعلية تخدم مستخدمي المعهد، ومن بينها منصة إلكترونية تم تنفيذها بجهد تطوعي من رئيسة قسم الأمن والسلامة في المعهد أ. نوف الكريدي، وتعمل كدليل إرشادي لمواقع المعهد، بحيث يستطيع الزائر الوصول إلى المباني والمختبرات والقاعات الدراسية من خلال ربط المنصة بخرائط Google.

والمشروع الثالث هو «دليل التعليم الرقمي»، حيث أصبحت منصة «تيمز» أداة أساسية للتواصل بين المدربين والمتدربين، ويتم من خلالها رفع المذكرات والمحتويات التعليمية، بما يقلل الحاجة إلى طباعة الكتب والمذكرات. كما نعمل على أتمتة الترقيات والتقارير



٦٠٪ من دراسة المتدرب تركز على الجانب العملي

والمراسلات الداخلية، بما يتماشى مع توجه الهيئة نحو التحول الرقمي وتقليل المعاملات الورقية، إضافة إلى «منصة الفرص والمشاركات» التي تهدف إلى جمع المبادرات والأفكار من المتدربين والمتعاملين مع المعهد.

تخصصات مرتبطة باحتياجات سوق العمل

• ما التخصصات التي يضمها المعهد العالي للطاقة؟

يضم المعهد أقساماً تخصصية تشمل: قسم العمليات الكيميائية، وقسم المصادر المائية، وقسم القوى الكهربائية، وقسم الشبكات الكهربائية، وقسم القوى الميكانيكية، إلى جانب قسم المواد العامة باعتباره قسماً مساناً، ويضم تخصصات اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي والرياضيات.

وتغطي الأقسام التخصصية أكثر من ٢٨ تخصصاً، ويتم استحداث هذه التخصصات بناءً على احتياجات سوق العمل، وهي نقطة أساسية في طبيعة عمل المعهد.



المعهد العالي للطاقة.. تخصصات فنية تستجيب لاحتياجات سوق العمل

استحداث التخصص يبدأ من حاجة الجهة المستفيدة

• كيف يتم استحداث التخصصات الجديدة؟ وهل تكون بالتنسيق مع جهات أخرى؟

نعم، التخصصات لدينا لا يتم استحداثها بصورة منفصلة عن سوق العمل، وإنما تبدأ الحاجة من الجهة المستفيدة. فعلى سبيل المثال، إذا كانت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة بحاجة إلى فنيين في مجال معين، يتم التنسيق من خلال مركز تطوير المناهج والجهات المختصة في الهيئة، وتُنظم ورش عمل مع الجهة المستفيدة لمعرفة طبيعة العمل والمهارات المطلوبة من الفني.

وبناءً على هذه الاحتياجات، يتم إعداد المحتوى الخاص بالتخصص، ثم تتم مخاطبة ديوان الخدمة المدنية لاعتماد التخصص. وبعد اعتماده، يصبح ضمن تخصصات المعهد، وبالتالي يكون الخريج مؤهلاً للعمل في الجهة التي طلبت التخصص، ويتم ترشيحه للوظيفة من خلال ديوان الخدمة المدنية.

• هل تشارك جهات العمل في إعداد المناهج نفسها ؟

لا، فإعداد وتطوير المناهج مسؤولية الكوادر المختصة في المعهد، لكن المهارات المطلوبة من الفني يتم تحديدها بالتعاون مع سوق العمل. فنحن نأخذ من الجهة المستفيدة طبيعة العمل والمهارات التي يحتاج إليها الموظف، ثم نبني المحتوى التدريبي بما يتناسب مع هذه المتطلبات.

كما أن العلاقة مع جهة العمل لا تتوقف عند استحداث التخصص، بل تمتد إلى فترة دراسة المتدرب، حيث تبدأ الزيارات الميدانية منذ الكورس التخصصي الأول بعد اجتياز الفصل التمهيدي، فيتعرف المتدرب على بيئة العمل والجهة التي سيلتحق بها مستقبلاً.

شراكات تمتد إلى التدريب الميداني واحتياجات التوظيف

• وما أبرز الجهات المستفيدة من مخرجات المعهد؟

تُعد وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الجهة المستفيدة الرئيسية، كما بدأنا التعاون مع وزارة الأشغال العامة في خمسة تخصصات أساسية، ولدينا تعاون مع وزارة التربية في تخصصين يرتبطان بمجالات التنمية والاستدامة.

كما توجد لدينا علاقات مع الهيئة العامة للصناعة، وبدأنا خطوات للتعاون مع مؤسسة الموانئ، إلى جانب تعاون مميز مع شركة إيكويت للبتروكيماويات، حيث استفادت الشركة من عدد من مخرجات المعهد، كما تم تنظيم زيارات ميدانية وفصول تدريبية ميدانية للمتدربين بالتعاون معها.

٦٠٪ من الدراسة للجانب العملي

• ماذا عن الجانب العملي في دراسة المتدرب؟

المعهد مؤسسة فنية وتقنية، ولذلك يمثل الجانب العملي نسبة كبيرة من دراسة المتدرب؛ إذ تبلغ نسبة الجانب العملي نحو ٦٠٪ من الدراسة، سواء من خلال الورش أو المختبرات أو الزيارات الميدانية، مقابل ٤٠٪ للجانب النظري. والهدف أن يتخرج المتدرب وهو يمتلك المعرفة العلمية والمهارة العملية في الوقت نفسه، لأن سوق العمل يحتاج إلى فني قادر على تطبيق ما تعلمه، وليس مجرد معرفة الجانب النظري.

وبالنسبة إلى المواد النظرية، تكون نسبة التقييم ٤٠٪ خلال الكورس و٦٠٪ في الاختبار النهائي، بينما تكون النسبة معكوسة في المواد العملية، بحيث يحصل المتدرب على ٦٠٪ خلال الكورس و٤٠٪ في الاختبار النهائي، وذلك لأهمية الجانب العملي في طبيعة الدراسة بالمعهد.

«العالي للطاقة».. من مركز تدريب صغير إلى معهد متخصص.. رحلة تطور مستمرة

ويُشترط لاجتياز المتدرب أن ينجح في جميع المواد، وفي حال رسوبه في مادتين يحق له دخول الدور الثاني، ودرجة النجاح المعتمدة هي ٦٠ من ١٠٠.

تطوير متواصل واعتماد أكاديمي يعزز جودة البرامج

• ما هي خطتكم لتطوير المعهد وبرامجه خلال المرحلة المقبلة؟

تسير خطة تطوير المعهد بالتوازي مع الخطة الاستراتيجية للهيئة ٢٠٣٠، حيث أخذنا الأهداف والغايات والمشاريع التي تتناسب مع طبيعة عمل المعهد، واخترنا منها خمسة مشاريع للعمل عليها خلال الفصلين القادمين.

كما أن إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي في الهيئة تعمل حالياً بالتعاون معنا على ملف الاعتماد الأكاديمي القادم للمعهد، خصوصاً أن المعهد سبق له الحصول على شهادة الجودة «ISO» والاعتماد الأكاديمي «ABET»، إضافة إلى اعتمادات أخرى خلال فترات سابقة.

ونعمل حالياً مع الجهات المختصة في الهيئة على الاستعداد لجهة الاعتماد الجديدة التي سيتم اعتمادها، ونسعى لأن يكون المعهد من أوائل مؤسسات الهيئة التي تحصل على هذا الاعتماد، بما يعزز جودة البرامج والتخصصات التي يقدمها المعهد، ويواكب احتياجات سوق العمل.



«المعلم المتدرب»

بين الإعداد والممارسة المهنية

بقلم: د.خديجة جعفر

تبدأ جودة التعليم حتماً من جودة إعداد المعلم. ومن هذا المنطلق، يستحق مشروع «المعلم المتدرب» اهتماماً بالغاً بوصفه توجهاً استراتيجياً نحو تعزيز جاهزية المعلم وكفاءته المهنية.

ولأن هذا المشروع يمس مرحلة مفصلية في مسار إعداد المعلم وانتقاله إلى ميدان العمل، فإن فهم الأسس التي بُني عليها يبدأ من تشخيص الحاجة الحقيقية التي جاء لمعالجتها: فكيف حُددت تلك الحاجة؟ وما المهارات المستهدفة؟ وهل استند هذا التشخيص إلى دراسة علمية، أو نتائج تقويم، أو مؤشرات ميدانية واضحة؟

فمعرفة موضع الفجوة تسبق دائماً اختيار أسلوب معالجتها. وإذا كانت الفجوة مرتبطة بالأداء داخل المدرسة، فإن ذلك



يقود مباشرة إلى «التربية العملية»؛ حيث ينتقل الطالب المعلم من مرحلة الإعداد الأكاديمي إلى ميدان الممارسة الميدانية والتطبيقية.

وفي كلية التربية الأساسية، يقضي الطالب المعلم فصلاً دراسياً كاملاً في الميدان، يمارس خلاله التدريس تحت إشراف متخصص، وضمن شراكة وثيقة مع وزارة التربية، يشارك فيها المشرف الأكاديمي إلى جانب رئيس القسم أو الموجه الفني بحسب التخصص. وهنا يبرز تساؤل جوهري: هل جرى تقويم هذه التجربة بصورة شاملة والاستفادة من نتائجها قبل طرح فكرة إضافة سنة تدريبية بعد التخرج؟

قد تكون من مبررات المشروع قناعة بأن فصلاً دراسياً واحداً في التربية العملية لم يعد كافياً لتهيئة المعلم لمتطلبات المهنة المتسارعة؛ وإذا صح هذا التبرير، فهل تقع معالجة هذه الحاجة ضمن مرحلة «إعداد المعلم» (قبل التخرج)، أم في مرحلة «التأهيل المهني» (بعد التخرج والتعيين)؟

من الأهمية بمكان توضيح الإضافة النوعية لسنة «المعلم المتدرب»؛ فهل تستهدف تنمية كفايات جديدة، أم تقويم الكفايات المستهدفة مسبقاً في مرحلة الإعداد؟ وأين تنتهي مسؤولية مؤسسة الإعداد، وأين تبدأ مسؤولية التأهيل بعد التعيين؟

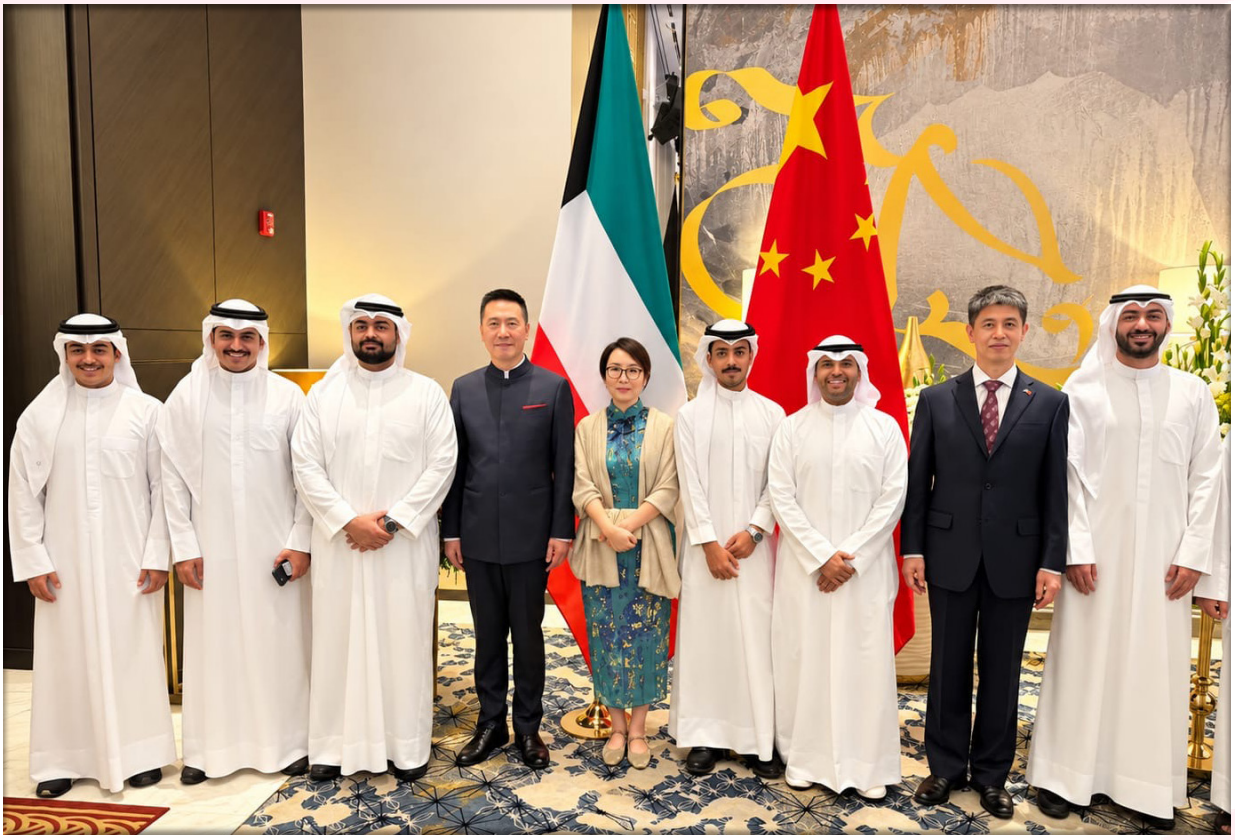
إن وضوح الأدوار وتكاملها بين مؤسسة إعداد المعلم ووزارة التربية يكفلان تكامل المرحلتين ويجنبان أي تداخل في المهام والمسؤوليات.

ويبقى «الطالب المعلم» الطرف الأهم في هذه المعادلة؛ فهو قد التحق ببرنامج إعداد معتمد وأتم متطلباته وفق مسار دراسي محدد، مما يفرض أن تكون شروط ومتطلبات الانتقال إلى المهنة واضحة أمامه منذ اليوم الأول لالتحاقه بالبرنامج، ليكون مساره المهني مرسوماً بدقة.

وهنا نصل إلى السؤال المركزي: هل نحن أمام فجوة حقيقية في إعداد المعلم، أم أننا بحاجة إلى تطوير آليات انتقاله إلى الممارسة المهنية؟ فالتمييز الدقيق بين الأمرين هو ما يحدد طبيعة المعالجة، ويُرسم أدوار المؤسسات، ويؤطر شكل الشراكة الفاعلة بينها.

ختاماً، إن نجاح أي مسار لتطوير إعداد المعلم لا يُقاس بإضافة مرحلة جديدة فحسب، بل بمدى وضوح الحاجة إليها، وتكاملها مع ما سبقها، وقدرتها على إحداث فارق حقيقي وملموس في كفاءة المعلم وجودة المخرجات التعليمية؛ فالقيمة الحقيقية لأي مرحلة جديدة تكمن حصراً فيما تضيفه لمعلم المستقبل وممارسته، وما تصنعه من أثرٍ مستدام في جودة التعليم والوطن.

رحلة استثنائية لوفد «التطبيقي» إلى الصين



إعداد : خالد الشمري

في إطار السعي المستمر للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب نحو إتاحة الفرص أمام كوادرها وأبنائها الطلبة للاطلاع المباشر على أحدث التجارب العالمية، قام وفد طلابي وأكاديمي بزيارة استكشافية شاملة إلى جمهورية الصين الشعبية خلال الفترة من ١٢ إلى ١٩ سبتمبر ٢٠٢٦م. وجاءت هذه الرحلة بلمسة تقديرية ودعوة كريمة من سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى دولة الكويت، وبدعم مباشر ومتابعة من مدير عام الهيئة أ.د. حسن الفجام، وتنسيق من د. إبراهيم العدساني، ليخوض الوفد تجربة توزعت محطاتها بين مدينتي «شنجن» و«شنغهاي» اللتين تُعدان قلب الصناعة والتقنية النابض في العالم.

وفي هذا التقرير الشامل الذي تنشره مجلة «صناع المستقبل»، نسلط الضوء على محطات الرحلة التقنية والأكاديمية، وانطباعات الطلبة حول الاندماج بين التعليم التطبيقي والقطاع الصناعي العالمي.

وفد يجمع الكفاءات الأكاديمية والطلبة المتميزين

ترأس الوفد د. بشار بدر الزوير من كلية الدراسات التكنولوجية، بمرافقة نائب رئيس الوفد أ. عبدالله فاضل المجبل من المعهد المهني. وقد ضمت النخبة الطلابية التي تم اختيارها بعناية بعد اجتياز اختبارات ومقابلات دقيقة كلًا من:

ناصر بدر الدريع وسلطان عمار المحزوم (تكنولوجيا تشغيل المصافي).

- **نواف محمد الدوسري وتركي بدر المطيري** (هندسة الإطفاء).

- **عبد الله فواز المنير وباسل عدنان التركيت** (هندسة الكمبيوتر).

- **زياد مطلق العجمي** (تكنولوجيا الطاقة المتجددة).

- **يوسف إبراهيم مشاري** (تخصص إنشاء المباني).

محطة شنجن: عاصمة الابتكار الرقمي والسيارات الكهربائية

بدأت المحطة الأولى للرحلة في مدينة شنجن بجولة تفاعلية في متحف العلوم والتكنولوجيا للاطلاع على أساليب تبسيط المفاهيم الهندسية، ثم انتقل الوفد إلى مقر شركة «تنسنت» العالمية للوقوف على أحدث الخدمات الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وبصمة الكف، إلى جانب المبادرات الداعمة لأبحاث الطلبة.

وفي **كلية تكنولوجيا المستقبل بجامعة شنجن التطبيقية**، عاين الوفد نموذجاً تعليمياً فريداً يقع داخل مجمع تجاري وصناعي محاط بالشركات التقنية، حيث يتشارك مهندسو المصانع مع أعضاء هيئة التدريس في توجيه مشاريع الطلبة وتقييم مخرجاتهم. كما زار الوفد المعرض التقني لشركة السيارات الكهربائية الشهيرة «BYD»، واطلع على تقنيات الشحن السريع واختبارات البطاريات في درجات حرارة تصل إلى ٣٥ تحت الصفر، مشاهدين خطوط الإنتاج المعتمدة على الأتمتة الكاملة والروبوتات، واختتمت محطة شنجن بزيارة أكاديميتي هواوي وBYD وكلية الإعلام الرقمي.

محطة شنغهاي: مختبرات تخصصية ومحاكاة افتراضية متطورة


سلطان الهاجري نواف الدوسري

عقب ذلك، انتقل الوفد إلى مدينة شنغهاي لمواصلة الجولة في جامعة شنغهاي للعلوم الهندسية؛ ففي حرم تشانغنينغ، اطلع الوفد على برامج دمج الفنون والألعاب الرقمية، بينما عايش الوفد في حرم هونغكو بيئة التدريب المهني ومختبرات الميكاترونكس والروبوتات الصناعية والمسح والطباعة ثلاثية الأبعاد.

وفي حرم سونغ جيانغ، أبهرت مراكز التخصص الدقيقة أعضاء الوفد، بدءاً من قسم إدارة وتشغيل السفن السياحية عبر المحاكاة الافتراضية، مروراً بالمختبر المشترك لتطبيقات الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي بالتعاون مع شركات الاتصالات، وصولاً إلى مرافق صيانة محركات الطائرات، محاكي الطيران لطائرات «بوينغ ٧٣٧»، ومختبر تصنيع



الشـــرائح الدقيقـــة.

رؤى وانطباعـات طلابيـة: تجربـة غيـرت مفاهيم ا لتعلم

أثبتـــت هـــذه الزيـــارة وجـــود تقـــارب كبيـــر بين فلســـفة التعليـــم التطبيقـــي فـــي الهيئـــة والتجـــارب العالميـــة الرائـــدة، حيـــث يـــروي الطلبـــة انطباعاتهـــم قائـــلين:

- **باســل التركيــت:** «أبـرز مـا لفـت انتباهـي هـو الاعتمـاد المطلـق علـى الـورش والمختبـرات كركيـزة أساســية، والشــراكة الوثيقــة بين الجامعــات والمصانـع، فـضلاً عـن الانضبـاط الصـارم بالوقـت والنظـام الـذي يتميـز بـه المجتمـع الصينـي».

- **زيـاد العجمـي:** «الرحلـة وضعتنا أمـام المفهوم الحقيقـي للجامعـة التطبيقيـة التـي تفتـح آفاقـاً واسـعة للتوظيـف عبـر شـراكات عملاقـة مـع شـركات مثـل هـواوي وBYD، ومنحتنـا تصـوراً عمليـاً لتطويـر بيئـة التعليـم لدينـا».

- **تركـي بـدر المطيـري:** «لفـت انتباهنـا عمـق التطبيـق العملـي منـذ السـنة الأولـى، مثـل تفكيـك وتركيـب طائـرات الـدرون ومكائـن السـيارات مـن الصفـر، ومـا يمتلكـه الصينيـون مـن شـغف وعمـل جـاد نحـو الاحتـراف».

- **ناصـر الدريـع:** «اسـتفدت شـخصياً فـي ترسـيخ روح الجديـة والانضبـاط الوظيفـي، وكيفيـة التعامـل مـع التحديـات الميدانيـة بـروح عمليـة عاليـة».

خلاصات وتوصيات مستقبلية

خلصـت الزيـارة إلـى أهميـة تعزيـز الشـراكات بين الهيئـة والقطـاع الصناعـي والجهـات الحكوميـة فـي دولـة الكويـت، التوسـع فـي التعلـم القائـم علـى المشـاريع الملموسـة، ونشـر أنظمـة المحاكاة التفاعليـة لتهيئـة جيـل واعـد مـن الشـباب الكويتـي القـادر علـى مواكبـة طفـرات التكنولوجيـا ومتطلبـات المسـتقبل.


باسل التركيت


زياد العجمي


تركي المطيري


ناصر الدريع

في حوار مع أ. د.سميرة المذكوري حول «السلوكيات والظواهر الدخيلة بين الطلبة»

دوافع السلوك وتأثيره هما الفيصل.. والوقاية والتوعية تتصدران أولويات الإصلاح التربوي



> خلف كل سلوك رسالة وحاجة نفسية يجب أن نفهمها قبل إطلاق الأحكام والبدء بالعقاب.

أجرى الحوار: شهد المحميد

تُعد البيئة التعليمية من أهم البيئات المؤثرة في تشكيل شخصية الطالب وسلوكه؛ إذ لا يقتصر دور المؤسسات التعليمية على تقديم المعرفة الأكاديمية فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية، وبناء شخصية متوازنة وقادرة على التعامل مع مختلف التحديات. ومع التقدم المتسارع في التكنولوجيا، أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة؛ مما أتاح تدفقاً كبيراً للأفكار والأنماط السلوكية التي تتطلب تناولاً تربوياً وإصلاحياً بأسلوب علمي.

وحول هذه الظواهر وكيفية التعامل معها، التقت «مجلة صناع المستقبل» بالأستاذة الدكتورة سميرة المذكوري، عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس في كلية التربية الأساسية، لتسليط الضوء على الرؤية النفسية والاجتماعية للظواهر الدخيلة وسُبل احتوائها.

• مفهوم السلوكيات الدخيلة ودوافعها

بدايةً، ما المقصود بـ "السلوكيات أو الظواهر الدخيلة" بين الطلبة؟

يقصد بها ظهور بعض السلوكيات أو الأفكار الجديدة بين الطلبة نتيجة تأثيرات اجتماعية أو ثقافية أو إعلامية قد لا تكون مألوفة في بيئتهم الاعتيادية.

ومن الناحية النفسية، يتصل ظهور هذه السلوكيات برغبة الطالب في إثبات ذاته، والبحث عن القبول والانتماء. أما من الناحية الاجتماعية، فتنتقل عبر الأصدقاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبيئة المحيطة، وتتزايد حدتها عندما يشعر الطالب بتوقعات المجموعة المحيطة به لمجاراتهم.

وهنا أود التنويه إلى نقطة جوهرية: ليس كل جديد سلبياً؛ فالمعيار الأساسي هو دافع السلوك وتأثيره على الطالب والآخرين. فإذا كان يسبب ضرراً أو يتحول إلى ضغط اجتماعي وتقليد أعمى، فهنا يستدعي الأمر التدخل من خلال التوعية والتوجيه المناسبين.

• التجديد واكتشاف الذات مقابل التقليد الأعمى

هل يمكن اعتبار كل سلوك جديد سلوكاً سلبياً؟

بالتأكيد لا؛ فالشباب بطبيعتهم يبحثون عن التجديد واكتشاف الذات، ومن الطبيعي أن تظهر لديهم أفكار واهتمامات وأساليب حديثة في اللباس، والتواصل، والتعبير عن الرأي.

من المنظور النفسي والاجتماعي، لا نحكم على السلوك لمجرد أنه جديد أو مختلف، بل ننظر إلى دوافعه؛ فلنطرح التساؤلات التالية: «لماذا يقوم الطالب بهذا السلوك؟ هل يعبر عن شخصيته واختياره أم يقلد الآخرين بحثاً عن القبول؟ وهل يؤثر هذا السلوك سلباً على دراسته وصحته النفسية؟»

يكون السلوك الجديد إيجابياً عندما يعبر عن الإبداع والاستقلالية والمبادرة، بينما يصبح مقلقاً إذا تحول إلى ضغط زملائي أو وسيلة تسبب ضرراً للذات أو للآخرين. لذا؛ ينبغي ألا نتعامل مع الاختلاف بين الأجيال على أنه مشكلة، وأن نبتعد عن تصنيف كل غير مألوف تحت اسم «ظاهرة دخيلة»، والمطلوب هو الفهم والحوار والتقييم الهادئ.

> ليس كل جديد سلبياً؛ فالفهم والحوار والتقييم الهادئ هي الطريق الأنجح للتعامل مع المتغيرات.

• مؤشرات سلوكية تستدعي الانتباه

ما أبرز السلوكيات التي تستدعي انتباه الوالدين والمربين؟

هناك جملة من السلوكيات التي تعد مؤشراً على مرور الطالب بضغوط أو حاجته للدعم، ومنها: التنمر والعنف (بما فيه التنمر الإلكتروني)، العزلة والانسحاب الاجتماعي، التغير المفاجئ في المزاج والشخصية، التراجع الدراسي الملحوظ، الاستخدام المفرط للألعاب ووسائل التواصل، وتقليد التحديات الخطرة طلباً للشهرة.

والأهم نفسياً هو التغير عن طبيعة الطالب المعتادة؛ فإن كان اجتماعياً وأصبح منعزلاً، أو هادئاً وأصبح شديد العصبية، فهذه علامات تستحق الوقوف عندها. فالسلوك غالباً ما يكون وسيلة للتعبير عن مشاعر غير منطوقة؛ فالغضب قد يخفي ضغطاً، والعزلة قد تخفي خوفاً أو عدم شعور بالانتماء. رسالتي للمجتمع هي فهم السلوك واكتشاف أسبابه والتدخل المبكر بدلاً من إطلاق الأوصاف والتصنيفات.

• أسباب التبني وتكامل أركان التنشئة

ما الأسباب النفسية والاجتماعية التي تدفع بعض الطلبة لتبني هذه السلوكيات؟

مرحلة الشباب هي مرحلة بناء الهوية؛ لذا يميل الطالب أحياناً لتبني بعض السلوكيات إما لطلب الشهرة، أو للتعويض عن الشعور بالنقص والهروب من الضغوط، أو خوفاً من الرفض من قبل أقرانه. فالسؤال الحقيقي ليس فقط «لماذا فعل ذلك؟»، بل «ما الحاجة النفسية التي يحاول هذا السلوك تلبيتها؟»

كيف تتكامل الأدوار بين الأسرة والأصدقاء والمؤسسة التعليمية؟

الأسرة هي اللبنة الأولى التي غرس القيم والأمان، والأصدقاء يشكلون دافعاً للقبول والانتماء قد يكون إيجابياً أو سلبياً، أما البيئة التعليمية فتكمل الدور عبر بناء الشخصية بالأنشطة والقدوة والعدل. وتكامل هذه الأركان هو ما يمنح الطالب الثقة لاختيار السلوك السليم.

• وسائل التواصل وخطورة "الترندات"

كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب اليوم؟

أصبحت هذه المنصات مصدراً لتشكيل الصورة الذهنية للطالب عن نفسه وعن العالم. كثرة المقارنات والسعي وراء «الإعجابات» وعدد المتابعين قد تؤثر سلباً على ثقته بنفسه.

كما أن تكرار مشاهدة سلوك معين يجعله

يبدو مع الوقت أمراً طبيعياً. ومع ذلك، فالمنصات ليست سلبية بالكامل، بل هي فرصة للتعبير والتعلم متى ما سُبقت بوعي وتفكير نقدي يمنع الطالب من أن يكون أسيراً لها.

هل تُسهم التحديات و"الترندات" في تفاقم المشكلة؟

نعم، عندما تتحول إلى تقليد أعمى دون تفكير بالنتائج. نحتاج لتعليم الطالب أن يتوقف ويسأل نفسه قبل المشاركة: «هل هذا يناسبني؟ هل هو آمن؟ وما أثره عليّ وعلى الآخرين؟»

> المؤسسات التعليمية والأسرة شريكان في ترسيخ الوعي الرقمي والتفكير النقدي للشباب.

• دور الهيئة والتوعية قبل العقوبة

ما المسار الذي ينبغي أن تنتهجه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لمواجهة هذه الظواهر؟

للهيئة دور محوري يتجاوز التحصيل الأكاديمي والمهني إلى العناية بالصحة النفسية والاجتماعية للطلبة. ويمكن نشر الوعي عبر الورش التوعوية، الأنشطة الطلابية، والحملات الإعلامية بلغة تقترب من أسلوب الشباب.

هل التوعية أجدى أم العقوبة عند معالجة السلوك المشين؟

بالتأكيد، التوعية والوقاية تأتيان قبل العقوبة. العقوبة قد توقف السلوك لحظياً، لكنها لا تعالج جذوره. الحوار والاستماع هما الأساس، وإذا دعت الحاجة للعقوبة فيجب أن تكون تربوية وعادلة وتهدف للإصلاح وتحفظ كرامة الطالب بعيداً عن التشهير أو الوصم.

كما يجب إشراك الطلبة أنفسهم في صناعة الوعي ونشر السلوك الإيجابي؛ كأن يكونوا «سفراء للسلوك الإيجابي» بين زملائهم؛ فرسالة الطالب لزميله غالباً ما تكون أكثر تأثيراً من المحاضرة المباشرة.

• نصائح لأولياء الأمور والطلبة

متى يتوجب على الطالب أو ولي أمره الاستعانة بمختص؟

ننصح أولياء الأمور بعدم التسرع في الاتهام والحكم، والاعتماد على الحوار الهادئ. وتستدعي الحالة التدخل المختص إذا أثر التغير السلوكي أو النفسي على الدراسة أو النوم أو المزاج بصورة مستمرة؛ فطلب المساعدة النفسية خطوة وعي وقوة وليست علامة ضعف.

كيف يحافظ الطالب على شخصيته واستقلاليته وسط ضغوط الأقران؟

أقول لكل طالب: «ليس عليك أن تفعل ما يفعله الآخرون لتكون مقبولاً. استقلاليتك لا تعني أن تخالف الجميع، بل أن تملك القدرة على أن تقول بثقة: (هذا يناسبني، وهذا لا يشبهني)».

> رسالتي للطالب: ليس كل ما ينتشر يستحق الاتباع.. واستقلاليتك تبدأ من ثقتك بقيمك.

• رسالة ختامية:

تختتم أ. د. سميرة المذكوري حديثها قائلة:

«من منظور نفسي واجتماعي، الطالب لا يحتاج فقط إلى من يصحح سلوكه، بل إلى من يفهمه ويسمعه ويوجهه. وإن دور المؤسسات التعليمية -وفي مقدمتها الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب- أساسي في بناء طالب واعٍ وقادر على التعامل مع المتغيرات من حوله. والوقاية تبدأ بالوعي، والوعي يبدأ بالحوار، والحوار يحتاج إلى بيئة آمنة تسودها الثقة والاحترام.»

في حوار مع أ. د.سميرة المذكوري حول «السلوكيات والظواهر الدخيلة بين الطلبة»

دوافع السلوك وتأثيره هما الفيصل.. والوقاية والتوعية تتصدران أولويات الإصلاح التربوي



> خلف كل سلوك رسالة وحاجة نفسية يجب أن نفهمها قبل إطلاق الأحكام والبدء بالعقاب.

أجرى الحوار: شهد المحميد

تُعد البيئة التعليمية من أهم البيئات المؤثرة في تشكيل شخصية الطالب وسلوكه؛ إذ لا يقتصر دور المؤسسات التعليمية على تقديم المعرفة الأكاديمية فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية، وبناء شخصية متوازنة وقادرة على التعامل مع مختلف التحديات. ومع التقدم المتسارع في التكنولوجيا، أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة؛ مما أتاح تدفقاً كبيراً للأفكار والأنماط السلوكية التي تتطلب تناولاً تربوياً وإصلاحياً بأسلوب علمي.

وحول هذه الظواهر وكيفية التعامل معها، التقت «مجلة صناع المستقبل» بالأستاذة الدكتورة سميرة المذكوري، عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس في كلية التربية الأساسية، لتسليط الضوء على الرؤية النفسية والاجتماعية للظواهر الدخيلة وسُبل احتوائها.

• مفهوم السلوكيات الدخيلة ودوافعها

بدايةً، ما المقصود بـ "السلوكيات أو الظواهر الدخيلة" بين الطلبة؟

يقصد بها ظهور بعض السلوكيات أو الأفكار الجديدة بين الطلبة نتيجة تأثيرات اجتماعية أو ثقافية أو إعلامية قد لا تكون مألوفة في بيئتهم الاعتيادية.

ومن الناحية النفسية، يتصل ظهور هذه السلوكيات برغبة الطالب في إثبات ذاته، والبحث عن القبول والانتماء. أما من الناحية الاجتماعية، فتنتقل عبر الأصدقاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبيئة المحيطة، وتتزايد حدتها عندما يشعر الطالب بتوقعات المجموعة المحيطة به لمجاراتهم.

وهنا أود التنويه إلى نقطة جوهرية: ليس كل جديد سلبياً؛ فالمعيار الأساسي هو دافع السلوك وتأثيره على الطالب والآخرين. فإذا كان يسبب ضرراً أو يتحول إلى ضغط اجتماعي وتقليد أعمى، فهنا يستدعي الأمر التدخل من خلال التوعية والتوجيه المناسبين.

• التجديد واكتشاف الذات مقابل التقليد الأعمى

هل يمكن اعتبار كل سلوك جديد سلوكاً سلبياً؟

بالتأكيد لا؛ فالشباب بطبيعتهم يبحثون عن التجديد واكتشاف الذات، ومن الطبيعي أن تظهر لديهم أفكار واهتمامات وأساليب حديثة في اللباس، والتواصل، والتعبير عن الرأي.

من المنظور النفسي والاجتماعي، لا نحكم على السلوك لمجرد أنه جديد أو مختلف، بل ننظر إلى دوافعه؛ فلنطرح التساؤلات التالية: «لماذا يقوم الطالب بهذا السلوك؟ هل يعبر عن شخصيته واختياره أم يقلد الآخرين بحثاً عن القبول؟ وهل يؤثر هذا السلوك سلباً على دراسته وصحته النفسية؟»

يكون السلوك الجديد إيجابياً عندما يعبر عن الإبداع والاستقلالية والمبادرة، بينما يصبح مقلقاً إذا تحول إلى ضغط زملائي أو وسيلة تسبب ضرراً للذات أو للآخرين. لذا؛ ينبغي ألا نتعامل مع الاختلاف بين الأجيال على أنه مشكلة، وأن نبتعد عن تصنيف كل غير مألوف تحت اسم «ظاهرة دخيلة»، والمطلوب هو الفهم والحوار والتقييم الهادئ.

> ليس كل جديد سلبياً؛ فالفهم والحوار والتقييم الهادئ هي الطريق الأنجح للتعامل مع المتغيرات.

• مؤشرات سلوكية تستدعي الانتباه

ما أبرز السلوكيات التي تستدعي انتباه الوالدين والمربين؟

هناك جملة من السلوكيات التي تعد مؤشراً على مرور الطالب بضغوط أو حاجته للدعم، ومنها: التنمر والعنف (بما فيه التنمر الإلكتروني)، العزلة والانسحاب الاجتماعي، التغير المفاجئ في المزاج والشخصية، التراجع الدراسي الملحوظ، الاستخدام المفرط للألعاب ووسائل التواصل، وتقليد التحديات الخطرة طلباً للشهرة.

والأهم نفسياً هو التغير عن طبيعة الطالب المعتادة؛ فإن كان اجتماعياً وأصبح منعزلاً، أو هادئاً وأصبح شديد العصبية، فهذه علامات تستحق الوقوف عندها. فالسلوك غالباً ما يكون وسيلة للتعبير عن مشاعر غير منطوقة؛ فالغضب قد يخفي ضغطاً، والعزلة قد تخفي خوفاً أو عدم شعور بالانتماء. رسالتي للمجتمع هي فهم السلوك واكتشاف أسبابه والتدخل المبكر بدلاً من إطلاق الأوصاف والتصنيفات.

• أسباب التبني وتكامل أركان التنشئة

ما الأسباب النفسية والاجتماعية التي تدفع بعض الطلبة لتبني هذه السلوكيات؟

مرحلة الشباب هي مرحلة بناء الهوية؛ لذا يميل الطالب أحياناً لتبني بعض السلوكيات إما لطلب الشهرة، أو للتعويض عن الشعور بالنقص والهروب من الضغوط، أو خوفاً من الرفض من قبل أقرانه. فالسؤال الحقيقي ليس فقط «لماذا فعل ذلك؟»، بل «ما الحاجة النفسية التي يحاول هذا السلوك تلبيتها؟»

كيف تتكامل الأدوار بين الأسرة والأصدقاء والمؤسسة التعليمية؟

الأسرة هي اللبنة الأولى التي غرس القيم والأمان، والأصدقاء يشكلون دافعاً للقبول والانتماء قد يكون إيجابياً أو سلبياً، أما البيئة التعليمية فتكمل الدور عبر بناء الشخصية بالأنشطة والقدوة والعدل. وتكامل هذه الأركان هو ما يمنح الطالب الثقة لاختيار السلوك السليم.

• وسائل التواصل وخطورة "الترندات"

كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب اليوم؟

أصبحت هذه المنصات مصدراً لتشكيل الصورة الذهنية للطالب عن نفسه وعن العالم. كثرة المقارنات والسعي وراء «الإعجابات» وعدد المتابعين قد تؤثر سلباً على ثقته بنفسه.

كما أن تكرار مشاهدة سلوك معين يجعله

يبدو مع الوقت أمراً طبيعياً. ومع ذلك، فالمنصات ليست سلبية بالكامل، بل هي فرصة للتعبير والتعلم متى ما سُبقت بوعي وتفكير نقدي يمنع الطالب من أن يكون أسيراً لها.

هل تُسهم التحديات و"الترندات" في تفاقم المشكلة؟

نعم، عندما تتحول إلى تقليد أعمى دون تفكير بالنتائج. نحتاج لتعليم الطالب أن يتوقف ويسأل نفسه قبل المشاركة: «هل هذا يناسبني؟ هل هو آمن؟ وما أثره عليّ وعلى الآخرين؟»

> المؤسسات التعليمية والأسرة شريكان في ترسيخ الوعي الرقمي والتفكير النقدي للشباب.

• دور الهيئة والتوعية قبل العقوبة

ما المسار الذي ينبغي أن تنتهجه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لمواجهة هذه الظواهر؟

للهيئة دور محوري يتجاوز التحصيل الأكاديمي والمهني إلى العناية بالصحة النفسية والاجتماعية للطلبة. ويمكن نشر الوعي عبر الورش التوعوية، الأنشطة الطلابية، والحملات الإعلامية بلغة تقترب من أسلوب الشباب.

هل التوعية أجدى أم العقوبة عند معالجة السلوك المشين؟

بالتأكيد، التوعية والوقاية تأتيان قبل العقوبة. العقوبة قد توقف السلوك لحظياً، لكنها لا تعالج جذوره. الحوار والاستماع هما الأساس، وإذا دعت الحاجة للعقوبة فيجب أن تكون تربوية وعادلة وتهدف للإصلاح وتحفظ كرامة الطالب بعيداً عن التشهير أو الوصم.

كما يجب إشراك الطلبة أنفسهم في صناعة الوعي ونشر السلوك الإيجابي؛ كأن يكونوا «سفراء للسلوك الإيجابي» بين زملائهم؛ فرسالة الطالب لزميله غالباً ما تكون أكثر تأثيراً من المحاضرة المباشرة.

• نصائح لأولياء الأمور والطلبة

متى يتوجب على الطالب أو ولي أمره الاستعانة بمختص؟

ننصح أولياء الأمور بعدم التسرع في الاتهام والحكم، والاعتماد على الحوار الهادئ. وتستدعي الحالة التدخل المختص إذا أثر التغير السلوكي أو النفسي على الدراسة أو النوم أو المزاج بصورة مستمرة؛ فطلب المساعدة النفسية خطوة وعي وقوة وليست علامة ضعف.

كيف يحافظ الطالب على شخصيته واستقلاليته وسط ضغوط الأقران؟

أقول لكل طالب: «ليس عليك أن تفعل ما يفعله الآخرون لتكون مقبولاً. استقلاليتك لا تعني أن تخالف الجميع، بل أن تملك القدرة على أن تقول بثقة: (هذا يناسبني، وهذا لا يشبهني)».

> رسالتي للطالب: ليس كل ما ينتشر يستحق الاتباع.. واستقلاليتك تبدأ من ثقتك بقيمك.

• رسالة ختامية:

تختتم أ. د. سميرة المذكوري حديثها قائلة:

«من منظور نفسي واجتماعي، الطالب لا يحتاج فقط إلى من يصحح سلوكه، بل إلى من يفهمه ويسمعه ويوجهه. وإن دور المؤسسات التعليمية -وفي مقدمتها الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب- أساسي في بناء طالب واعٍ وقادر على التعامل مع المتغيرات من حوله. والوقاية تبدأ بالوعي، والوعي يبدأ بالحوار، والحوار يحتاج إلى بيئة آمنة تسودها الثقة والاحترام.»

من مقاعد الدراسة إلى رحاب الحياة الجامعية..

كيف تتجاوز البداية وتصنع نجاحك

المرحلة الأولى ليست الأصعب دائماً.. بل هي فرصة لاكتشاف قدراتك وبناء شخصيتك والاستعداد لمستقبل أكاديمي ومهني واعد.

تمثل بداية الحياة الجامعية مرحلة مفصلية في مسيرة الطالب، ينتقل فيها من البيئة المدرسية التي اعتاد تفاصيلها ونظامها إلى عالم أكاديمي أكثر اتساعاً، تتعدد فيه الخيارات والمسؤوليات، وتتطلب فيه الدراسة قدراً أكبر من الاستقلالية وتنظيم الوقت والاعتماد على الذات. وبين الحماس لخوض تجربة جديدة والقلق من المجهول، يجد الطالب المستجد نفسه أمام مجموعة من التحديات التي تحتاج إلى الوعي والصبر والقدرة على التكيف.

ففي الأيام الأولى، قد تبدو القاعات الدراسية والمختبرات والورش والمرافق الجامعية أماكن جديدة يصعب الاعتياد عليها سريعاً، كما قد يشعر الطالب بالحيرة أمام اختلاف الجداول الدراسية، وتعدد المقررات، وطبيعة المحاضرات، وطرق التقييم والاختبارات. وربما يواجه صعوبة في تكوين علاقات جديدة أو تنظيم يومه بين الدراسة والتنقل والالتزامات الشخصية.

لكن هذه المشاعر طبيعية في بداية أي تجربة جديدة، ولا تعني أن الطالب غير قادر على النجاح أو أن اختياره للتخصص لم يكن مناسباً. فالتأقلم مع الحياة الجامعية عملية تدريجية، تتشكل من خلال التجربة والتعلم واكتساب العادات الصحيحة، وتمنح الطالب فرصة حقيقية لاكتشاف إمكاناته وتطوير شخصيته وبناء الأساس الذي يحتاج إليه لتحقيق أهدافه الأكاديمية والمهنية.

ومن هنا، فإن تجاوز المرحلة الأولى لا يعتمد على التفوق الدراسي وحده، بل يتطلب منظومة متكاملة من المهارات والسلوكيات، تبدأ بفهم طبيعة الحياة الجامعية، وتمتد إلى إدارة الوقت، والتعامل مع الضغوط، وبناء العلاقات الإيجابية، والاستفادة من الإمكانات التي توفرها المؤسسة التعليمية.

أولاً: لا تقارن بدايتك بتجربة الآخرين

من أكثر الأمور التي قد تزيد قلق الطالب المستجد أن يقارن نفسه بزملائه، خصوصاً عندما يرى بعضهم أكثر جرأة في التعامل مع المحاضرين، أو أسرع في تكوين الصداقات، أو أكثر قدرة على فهم النظام الأكاديمي. وقد تدفعه هذه المقارنة إلى الاعتقاد بأنه متأخر عن الآخرين، رغم أن لكل طالب تجربته الخاصة وظروفه المختلفة.

والحقيقة أن التأقلم لا يحدث بالسرعة نفسها لدى الجميع؛ فهناك من يندمج في البيئة الجديدة خلال أيام، وهناك من يحتاج إلى أسابيع حتى يشعر بالراحة والثقة. ولا يمثل ذلك مقياساً للذكاء أو القدرة على النجاح، بل يعكس اختلاف الشخصيات والخبرات السابقة وأساليب التعامل مع التغيير.

لذلك، من المهم أن يمنح الطالب نفسه الوقت الكافي للتعرف إلى البيئة الجامعية، وأن يركز على تقدمه الشخصي بدلاً من الانشغال بمقارنة نفسه بالآخرين. فكل يوم يتعلم فيه كيفية الوصول إلى قاعته، أو يفهم فيه نظام أحد المقررات، أو يطرح سؤالاً كان يتردد في طرحه، يمثل خطوة نحو مزيد من الثقة والاستقلالية.

وتبدأ الثقة الحقيقية عندما يدرك الطالب أن ارتكاب الأخطاء البسيطة أو الشعور بالتردد في البداية جزء طبيعي من التعلم، وأن المهم ليس تجنب كل صعوبة، بل معرفة كيفية التعامل معها والاستفادة منها.

ثانياً: افهم طبيعة الحياة الأكاديمية الجديدة

تختلف الحياة الجامعية عن المرحلة المدرسية في كثير من الجوانب، وأبرزها أن الطالب يصبح مسؤولاً بدرجة أكبر عن متابعة دراسته وتنظيم وقته ومعرفة متطلبات مقرراته. فقد لا يجد من يذكره يومياً بكل واجب أو اختبار، كما أن غياب المتابعة المباشرة لا يعني غياب المسؤولية عن الحضور والتحضير وإنجاز التكليفات.

ولهذا، يحتاج الطالب المستجد إلى التعرف منذ البداية إلى النظام الأكاديمي المعتمد في كليته أو معهده، وفهم الخطة الدراسية، ومواعيد المحاضرات، وآلية التقييم، ومواعيد الاختبارات، واللوائح المتعلقة بالحضور والغياب والتأجيل والإرشاد الأكاديمي.

ومن المفيد أن يحتفظ الطالب بنسخة واضحة من جدوله الدراسي، وأن يتعرف إلى مواقع القاعات والمختبرات والورش، وأن يسأل عن الإجراءات التي لا يفهمها بدلاً من الاعتماد على التخمين أو المعلومات غير المؤكدة المتداولة بين الطلبة.

كما ينبغي ألا يتردد في التواصل مع أعضاء هيئة التدريس والمرشدين الأكاديميين والجهات المختصة بشؤون الطلبة عند الحاجة؛ فطلب التوضيح في الوقت المناسب قد يمنع تراكم المشكلات، ويساعد الطالب على اتخاذ قرارات دراسية أكثر وعياً.

إن فهم النظام الأكاديمي منذ البداية يمنح الطالب شعوراً أكبر بالسيطرة على يومه، ويقلل الارتباك، ويساعده على الانتقال من مرحلة التكيف مع المكان إلى مرحلة التركيز على التعلم والإنجاز.

ثالثاً: إدارة الوقت.. مهارة تصنع الفارق

قد يكتشف الطالب المستجد أن يومه الجامعي يختلف كثيراً عن يومه المدرسي؛ فالمحاضرات قد تتوزع على أوقات متباعدة، وقد تتطلب بعض المقررات تحضيراً مسبقاً أو تكليفات ومشروعات جماعية، إلى جانب الوقت اللازم للمراجعة والاستعداد للاختبارات. وفي غياب خطة واضحة، قد تتراكم الواجبات وتتزاحم المواعيد، فيجد الطالب نفسه مضطراً إلى الدراسة لساعات طويلة قبل الاختبارات، مع شعور متزايد بالضغط والإرهاق.

وللتغلب على ذلك، من الأفضل إعداد جدول أسبوعي واقعي يتضمن أوقات المحاضرات والتنقل والمذاكرة والراحة والالتزامات الشخصية. ويمكن الاستعانة بتقويم إلكتروني أو مفكرة ورقية لتسجيل مواعيد الاختبارات وتسليم الواجبات والمشروعات.

كما يُنصح بتقسيم المهام الكبيرة إلى خطوات صغيرة؛ فبدلاً من تأجيل مشروع كامل إلى الأيام الأخيرة، يمكن توزيع العمل على مراحل تبدأ بجمع المعلومات، ثم إعداد المخطط، والكتابة، والمراجعة، والتسليم.

ومن المهم أيضاً تخصيص وقت منتظم لمراجعة المحاضرات أولاً بأول، حتى لا تتحول المواد المتراكمة إلى عبء يصعب التعامل معه في نهاية الفصل الدراسي.

ولا تعني إدارة الوقت ملء كل ساعة بالعمل والدراسة، بل تعني تحقيق التوازن بين الأولويات، ومعرفة متى ينبغي التركيز، ومتى تكون الراحة ضرورية لاستعادة النشاط والحفاظ على جودة التعلم.

رابعاً: تعلّم كيف تتعلم.. لا تكتفِ بحضور المحاضرات

من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الطلبة الجدد الاعتقاد بأن حضور المحاضرات وحده يكفي لفهم المادة وتحقيق نتائج جيدة. لكن التعلم الفعّال يتطلب مشاركة نشطة في العملية التعليمية، تبدأ بالانتباه أثناء الشرح، وتدوين الأفكار الرئيسية، وطرح الأسئلة، ثم مراجعة المعلومات بعد انتهاء المحاضرة.

ومن المفيد أن يتعرف الطالب إلى الأسلوب الذي يناسب طبيعة كل مقرر؛ فالمواد العلمية قد تتطلب حل المسائل والتدرب على التطبيقات، بينما تحتاج المواد النظرية إلى فهم المفاهيم والمقارنة بين الأفكار وتنظيم المعلومات. أما المقررات العملية، فتحتاج إلى الربط بين المعرفة النظرية والتطبيق داخل المختبر أو الورشة أو موقع التدريب.

ويمكن للطالب تعزيز استيعابه من خلال تلخيص الدرس بأسلوبه الخاص، واختبار نفسه دون الرجوع إلى الكتاب، ومراجعة المعلومات على فترات متباعدة، والتدرب على نماذج الأسئلة عندما تكون متاحة. كما يمكنه تكوين مجموعة دراسية صغيرة مع زملائه لتبادل الشرح ومناقشة الأفكار، بشرط أن تكون هذه اللقاءات منظمة ومرتبطة بأهداف واضحة.

وفي المقابل، ينبغي ألا يتردد الطالب في الاعتراف بما لم يفهمه؛ فالسؤال عن نقطة غامضة ليس دليلاً على الضعف، بل خطوة أساسية نحو التعلم. وكلما عالج الطالب الصعوبات مبكراً، ازدادت قدرته على متابعة المقررات اللاحقة بثقة واستعداد أفضل.

خامساً: كوّن علاقات إيجابية.. ولا تتردد في طلب المساعدة

تعد العلاقات الاجتماعية جزءاً مهماً من التجربة الجامعية؛ فالطالب لا ينتقل إلى بيئة تعليمية جديدة فحسب، بل إلى مجتمع يلتقي فيه أشخاص من خلفيات واهتمامات وتجارب متنوعة. وقد يساعده تكوين علاقات إيجابية مع زملائه على الشعور بالانتماء، وتبادل المعلومات، والتعرف إلى الأنشطة والفرص المتاحة.

ولا يحتاج الطالب إلى تكوين دائرة كبيرة من الأصدقاء منذ الأيام الأولى، بل يمكنه البدء بخطوات بسيطة، مثل التعرف إلى زملائه في القاعة، والمشاركة في نقاش دراسي، أو الانضمام إلى نشاط طلابي يتناسب مع اهتماماته.

ومن المهم اختيار العلاقات التي تشجع على الاجتهاد والاحترام والتعاون، والابتعاد عن السلوكيات التي قد تؤثر سلباً في الحضور أو التحصيل أو الالتزام بالأنظمة الجامعية.

كما أن طلب المساعدة عند الحاجة يمثل علامة على الوعي بالمسؤولية، سواء كان ذلك من زميل يوضح آلية الوصول إلى إحدى القاعات، أو محاضر يشرح نقطة علمية، أو مرشد أكاديمي يساعد على فهم متطلبات الخطة الدراسية.

وفي الوقت نفسه، ينبغي أن يتعلم الطالب الاعتماد على نفسه، وألا يجعل مساعدات الآخرين بديلاً عن متابعة مسؤولياته. فالتعاون الناجح هو الذي يعزز الاستقلالية، ويمنح كل طالب فرصة للتعلم والمشاركة.

سادساً: واجه القلق والضغوط بثقة وواقعية

قد تصاحب البداية الجامعية مشاعر متباينة؛ فإلى جانب الحماس، قد يشعر الطالب بالقلق من الاختبارات، أو الخوف من انخفاض الدرجات، أو التردد في التحدث أمام الآخرين، أو القلق بشأن قدرته على التوفيق بين الدراسة وحياته الشخصية.

وللتعامل مع هذه المشاعر، من المفيد أن يحدد الطالب مصدر القلق بدلاً من تركه عاماً ومبهماً. فإذا كان السبب هو الخوف من الاختبارات، يمكنه إعداد خطة مراجعة مبكرة والتدرب على الأسئلة. وإذا كان مرتبطاً بصعوبة أحد المقررات، فيمكنه طلب شرح إضافي أو الاستعانة بالمصادر التعليمية المعتمدة.

كما يساعد الحفاظ على النوم الكافي، وممارسة النشاط البدني، وتناول الغذاء المتوازن، وأخذ فترات راحة منتظمة على دعم التركيز والقدرة على التعامل مع الضغوط. وينبغي ألا يتحول الحرص على التفوق إلى ضغط مستمر يدفع الطالب إلى إهمال صحته أو حياته الاجتماعية.

ومن المهم كذلك أن يدرك أن التعثر في اختبار أو الحصول على نتيجة أقل من المتوقع لا يعني نهاية الطريق. فالنتيجة يمكن أن تكون فرصة لمراجعة أسلوب المذاكرة، ومعرفة مواطن الضعف، وتطوير خطة أكثر فاعلية للفترة المقبلة.

وإذا استمر القلق بصورة تؤثر في الحياة اليومية أو القدرة على الدراسة، فمن الأفضل طلب الدعم من الجهات المختصة أو خدمات الإرشاد المتاحة في المؤسسة التعليمية، بدلاً من مواجهة الصعوبات منفرداً.

سابعاً: الحياة الجامعية ليست دراسة فقط

على الرغم من أهمية التحصيل العلمي، فإن التجربة الجامعية تمنح الطالب فرصاً أوسع لتطوير شخصيته واكتشاف اهتماماته واكتساب مهارات جديدة. فالأنشطة الطلابية والثقافية والرياضية والتطوعية يمكن أن تساعده على بناء الثقة بالنفس، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، وتعلم تحمل المسؤولية.

كما أن المشاركة في الفعاليات العلمية والأنشطة المرتبطة بالتخصص قد توسع مدارك الطالب، وتمنحه فرصة للتعرف على مجالات مهنية مختلفة، وتساعده على تكوين شبكة من العلاقات المفيدة لمستقبله.

لكن الاستفادة من هذه الفرص تتطلب التوازن؛ إذ ينبغي للطالب اختيار الأنشطة التي تتناسب مع اهتماماته ووقته وقدرته على الالتزام، من دون أن تؤثر في حضور المحاضرات أو إنجاز الواجبات.

والهدف ليس أن يشارك الطالب في كل نشاط، بل أن يجعل من الحياة الجامعية تجربة متكاملة تجمع بين التعلم الأكاديمي والنمو الشخصي والاجتماعي.

ثامناً: في الكليات والمعاهد التطبيقية.. تعلّم اليوم لمهنة الغد

تكتسب مرحلة التكيف أهمية خاصة لدى الطلبة الملتحقين بالتخصصات التطبيقية والتدريبية، حيث يجمع التعلم بين الدراسة النظرية والتدريب العملي واكتساب المهارات التي يحتاج إليها الطالب في مجال تخصصه.

فالتعامل مع المختبرات والورش والأجهزة والمعدات يتطلب الالتزام بالتعليمات وإجراءات السلامة، والدقة في تنفيذ المهام، واحترام الوقت، والتعاون مع الزملاء والمدربين. كما يحتاج الطالب إلى إدراك أن المهارات المهنية لا تُكتسب بمجرد معرفة المعلومات، بل من خلال الممارسة المنتظمة، وتقبل الملاحظات، والتعلم من الأخطاء.

ومن المفيد أن ينظر الطالب إلى كل محاضرة وتدريب ومشروع بوصفه فرصة لبناء كفاءته المستقبلية، لا مجرد متطلب لاجتياز المقرر. فالمهارة التي يتعلمها اليوم، والعادة المهنية التي يكتسبها، والقدرة على حل مشكلة يواجهها أثناء التدريب، قد تصبح عناصر مهمة في نجاحه عندما ينتقل إلى سوق العمل.

كما أن الالتزام والانضباط والتواصل الفعّال والقدرة على العمل ضمن فريق ليست مهارات إضافية منفصلة عن التخصص، بل مكونات أساسية في إعداد خريج قادر على التعامل مع متطلبات المهنة والتطورات التي يشهدها سوق العمل.

تاسعاً: أخطاء شائعة.. تجنبها منذ البداية

هناك مجموعة من الممارسات التي قد تجعل التأقلم مع الحياة الجامعية أكثر صعوبة. ويمكن للطالب تفاديها من خلال التخطيط والوعي، ومن أبرزها:

• تأجيل المذاكرة: يؤدي تراكم المحاضرات إلى زيادة الضغط، ويقلل الوقت المتاح للفهم والتدريب والمراجعة.

• إهمال الحضور: قد يفوّت الطالب شروحات وتوجيهات مهمة، فضلاً عن تأثير الغياب في استيعاب المقرر والالتزام بمتطلباته.

• الاعتماد على الشائعات: قد يتلقى الطالب معلومات غير دقيقة عن اللوائح أو الاختبارات أو التسجيل، لذلك ينبغي الرجوع إلى المصادر الرسمية.

• الخوف من السؤال: يؤدي تجاهل النقاط غير المفهومة إلى تراكم الصعوبات، خصوصاً في المقررات التي تعتمد موضوعاتها على بعضها.

• المبالغة في المقارنة بالآخرين: تشتت الانتباه عن التطور الشخصي، وقد تضعف الثقة بالنفس دون مبرر.

• إهمال الراحة والحياة الشخصية: ينعكس الإرهاق المستمر سلباً على التركيز والتحصيل والقدرة على مواصلة التعلم.

إن إدراك هذه الأخطاء مبكراً يساعد الطالب على بناء عادات إيجابية منذ الفصل الدراسي الأول، بدلاً من محاولة معالجة آثارها بعد تراكمها.

عاشراً: خطة بسيطة لأول ثلاثين يوماً

يمكن للطالب المستجد أن يجعل الشهر الأول مرحلة منظمة للتعرف إلى البيئة الجامعية وبناء روتين يومي يساعده على الاستقرار. ولا يحتاج ذلك إلى خطة معقدة، بل إلى مجموعة من الخطوات الواضحة:

الأسبوع الأول: اكتشف المكان والنظام. تعرّف إلى القاعات والمختبرات والورش والمرافق، وراجع جدولك الدراسي، وتحقق من القنوات الرسمية للحصول على المعلومات الأكاديمية.

الأسبوع الثاني: نظّم وقتك. ضع جدولاً أسبوعياً يتضمن المحاضرات والمذاكرة والراحة، وسجل مواعيد الواجبات والاختبارات، وابدأ مراجعة الدروس أولاً بأول.

الأسبوع الثالث: ابنِ أسلوبك الدراسي. جرّب التلخيص والاسترجاع النشط وحل التمارين، وحدد المواد التي تحتاج إلى وقت إضافي أو مساعدة من المحاضرين.

الأسبوع الرابع: قيّم تجربتك. اسأل نفسك: ما الذي أصبح أسهل؟ وما الصعوبات التي لا تزال تواجهني؟ وهل أحتاج إلى تعديل جدول المذاكرة أو طلب إرشاد أكاديمي؟ ثم ضع خطوات عملية للأسبوع التالي.

وهذه الخطة ليست اختباراً يجب اجتيازه في موعد محدد، بل إطار مرن يساعد الطالب على متابعة تقدمه والتعامل مع التحديات تدريجياً، مع مراعاة اختلاف الظروف والتخصصات والاحتياجات الفردية.

البداية خطوة.. والمستقبل تصنعه اختياراتك

عزيزي الطالب المستجد، تذكّر أن دخول الكلية أو المعهد ليس مجرد انتقال إلى مكان جديد، بل بداية مرحلة تتعلم فيها كيف تدير وقتك، وتتخذ قراراتك، وتتحمل مسؤولياتك، وتكتشف قدرات ربما لم تتح لك الفرصة لاختبارها من قبل.

لا تنتظر أن تتضح لك جميع الأمور منذ اليوم الأول، ولا تتوقع أن تسير تجربتك من دون عقبات. امنح نفسك الوقت، واسأل عندما تحتاج إلى المساعدة، ونظّم دراستك، واحرص على حضورك ومشاركتك، واستفد من الإمكانات المتاحة أمامك.

واجعل هدفك أكبر من اجتياز المقررات والحصول على الدرجات؛ فالحياة الجامعية فرصة لبناء شخصية متوازنة، واكتساب معرفة راسخة، وتطوير مهارات عملية واجتماعية سترافقك في حياتك المهنية.

إن المرحلة الأولى، بما تحمله من أسئلة وتحديات، ليست عائقاً أمام النجاح، بل فرصة لتعلم الاستقلالية واكتشاف الذات. وكل خطوة صغيرة تتخذها بثقة ووعي تقرّبك من أهدافك، وتمنحك خبرة جديدة تساعدك على تجاوز ما بعدها.

فلا تجعل رهبة البداية تحجب عنك فرصتها؛ ابدأ بالتعلّم، وواصل المحاولة، وثق بأن التكيف مهارة تكتسبها بالتجربة، وأن مستقبلك يبدأ من اختياراتك اليوم.





فن السكينة..

رحلة العودة إلى الذات

الكاتب: روجر هاتشيسن
ترجمة: عماد حبيب

إعداد: تهاني مهدي

يعرض الكاتب روجر هاتشيسن تجربته الشخصية في التعافي من مرضه النفسي؛ إذ عانى منذ طفولته وحتى بعد زواجه وإنجابه من الخجل، والتوتر، وشعور ملازم بالوحدة. ويوثق الكتاب نوبات الهلع والقلق الحاد التي أرهقت جسده ونالت من استقراره النفسي، ليُشخص لاحقًا باضطراب القلق العام واضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (ADHD). ولم تكن العقاقير والأنشطة الخارَجية التي وصفها الأطباء سوى بدايةٍ لرحلة شاقة في استرداد الذات.

ويروي الكاتب تفاصيل ليلة عصيبة نُقل فيها بالإسعاف إلى المستشفى إثر نوبة ذعر حادة، حيث واجه هناك تعاملًا طبيًا قاسيًا وإهمالًا شعَر معه بالضياع والإنهاك. ورغم تلك القسوة، اتخذ قرارًا مبكرًا بألا يخجل من مرضه؛ فبدأ بفيض من الصراحة يشارك قصته في المقابلات والمؤتمرات وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، ليكون شعاع أمل لمن يصارعون في الظلمة.

ومع مرور السنوات، أدرك الكاتب أنه شخص شديد الحساسية وتقمّص المشاعر (Empath)، يستمد طاقته ويحسن مزاجه عبر الأعمال الإبداعية؛ كالرسم، والتصوير، وكتابة الشعر والكتب.
وقد استخلص الكاتب من رحلته عدة أسس لتحقيق السكينة وتجاوز الأزمات النفسية:

• مواجهة المخاوف: مواجهة الألم والجذور المسببة للمخاوف هي السبيل الحقيقي للتحرر والسلام الداخلي، مع التأكيد على أهمية بناء نظام دعم أسري ومجتمعي والاستعانة بالمختصين النفسيين.

• التعبير عن الغضب والتفريغ الوجداني: التعبير عن الغضب والبكاء ليس علامة ضعف، بل صمام أمان حيوي؛ إذ يؤدي كبت المشاعر إلى أضرار جسدية ونفسية جسيمة.

• الصلة بالله والتنفس: اللجوء إلى الله بالدعاء والمناجاة يمنح النفس مساحة للهدوء والسكون، إلى جانب ممارسة تمارين التنفس العميق للسيطرة على التوتر.

تمرين عضلة الأمل: الأمل ليس شعورًا فطريًا فحسب، بل هو طريقة تفكير وعضلة تتطلب المران والتدريب المستمر؛ لبناء رؤية إيجابية للمستقبل تحسّن جودة الحياة العاطفية والجسدية.

ويخلص الكاتب إلى أن الشفاء ليس محطة نهائية حاسمة، بل رحلة متعددة الأوجه تتجلى في لحظات من البركة والسكينة. ورغم أن القلق لم يختفِ تمامًا من حياته، إلا أنه أصبح قادرًا على التعايش معه وإبقائه تحت السيطرة بفضل الدعم والتطبيق المستمر لاستراتيجيات التعافي.



د. محمد منيف العجمي:

«دعم الجمعيات الطلابية استثمار حقيقي في قدرات الشباب وصناعة قادة المستقبل»

أجرى الحوار : آلاء الشطي

تولي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أهمية بالغة لبناء الشخصية المتكاملة لطلبتها، من خلال تهيئة البيئة الأكاديمية والأنشطة الطلابية التي تتيح لهم التعبير الحر عن أفكارهم، مناقشة القضايا المجتمعية، وتحويل طاقاتهم الإبداعية إلى مبادرات ميدانية ذات أثر ملموس. وفي هذا الإطار، تتجلى أهمية الجمعيات الطلابية كمنصات واعدة لصقل المهارات، غرس قيم العمل التطوعي، وتعزيز الثقة بالذات لمواجهة تحديات الحياة المهنية.

وحول تجربة "الجمعية الطلابية للدراسات الاجتماعية" بكلية التربية الأساسية، التقت مجلة "صناع المستقبل" بالأستاذ المشارك في الكلية ورائد الجمعية، د.محمد منيف العجمي، ليحدثنا عن نشأة الجمعية، أهدافها، وأبرز مبادراتها البحثية والإعلامية، فضلاً عن تطلعاتها لتجديد الدماء وتوظيف أدوات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في خدمة المجتمع.

«تكامل وحدات الاجتماع والجغرافيا والتاريخ يمنح الطلبة رؤية شاملة للتعامل مع تحديات التنمية وسوق العمل»

«الهدف الأساسي ليس مجرد زيادة عدد الفعاليات، بل بناء تجربة طلابية ثرية تصقل المهارات وتخدم القضايا الوطنية»

رؤية تكاملية لقسم الدراسات الاجتماعية

بدايةً، ما رؤية قسم الدراسات الاجتماعية في إعداد وتأهيل الكوادر الطلابية المتخصصة؟

يُعد قسم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية الأساسية أحد الأقسام المساندة والمحورية التي تتكامل فيها ثلاث وحدات رئيسية: (علم الاجتماع، الجغرافيا، والتاريخ). وتوفر هذه الوحدات المقررات المساندة والمكملة للتخصصات الأساسية في كليات الهيئة، مثل مقرري «الكويت والتنمية» و«الحضارة العربية الإسلامية».

تتمثل رؤيتنا في تعميق أثر التعليم في شخصية الطالب وتزويده بالمعارف الضرورية لفهم الإنسان، البيئة، والمجتمع تاريخياً واجتماعياً. كما نتطلع مستقبلاً إلى تطوير المخرجات التعليمية ليصبح التخصص مستقلاً بذاته، مما يتيح إعداد خريجين وخريجات قادرين على رفد قطاعات التعليم، العمل الاجتماعي، والبيئي بكفاءة عالية.

تأسيس الجمعية والشرارة الأولى

كيف ومتى انطلقت «الجمعية الطلابية للدراسات الاجتماعية»؟

وما الفلسفة القائمة عليها؟ انطلقت الجمعية بالتزامن مع جائحة كوفيد-١٩ عام ٢٠٢٠ كعمل جماعي لتنظيم الأنشطة المرتبطة بالأقسام العلمية. ومع استشعار الحاجة لتفعيل الأنشطة التطبيقية والحوارية، عملنا على تشكيل فريق من الطالبات المتميزات، وعقدنا اجتماعات للاستماع إلى تطلعاتهن وتفعيل الجمعية برؤية منهجية.

لم يكن هدفنا مجرد تنظيم فعاليات بروتوكولية أو شكلية، بل خلق مساحة حقيقية تمنح الطالبات الثقة لصناعة المبادرات التي تعبر عن اهتماماتهن، وتصقل مهاراتهن في القيادة، الابتكار، والحوار المباشر، وتحويل الاحتياجات الأكاديمية إلى حلول ميدانية.

أنشطة متنوعة وتكامل التخصصات

ما طبيعة الأنشطة الميدانية والتوعوية

التي تنظمها الجمعية؟ وكيف يخدم القسم قضايا المجتمع؟

تتنوع أنشطة الجمعية بين البرامج الثقافية، التطوعية، التوعوية، والورش التدريبية على مهارات التصوير، التصميم، البرمجة، المونتاج، والإلقاء. ويتحقق ذلك من خلال تكامل وحدات القسم:

علم الاجتماع: يُعنى بدراسة العلاقات الأسرية، التماسك المجتمعي، وتأثير وسائل التواصل الحديثة.

الجغرافيا: تسلط الضوء على القضايا البيئية، استدامة الموارد، والتوعية بالنظافة والبيئة.

التاريخ: يعزز فهم نشأة الكويت، محطاتها الوطنية، وترسيخ الهوية.

ومن خلال هذا التكامل، يتمرس الطلبة على تقديم حملات توعوية، تصميم ملصقات ومجسمات مبتكرة، ومناقشة قضايا التوظيف ومتطلبات سوق العمل المستقبلي.

بصمات وإنجازات استثنائية

ما أبرز المبادرات والإنجازات التي حققتها الجمعية منذ تأسيسها؟ نفذت الجمعية مبادرات نوعية شملت:

١. دعم البحث العلمي: توجيه إحدى الطالبات الراغبات في إعداد ونشر بحث علمي من خلال تدريبها على خطوات المنهج العلمي من تحديد المشكلة وحتى صياغة التوصيات.

٢. الإنتاج الإعلامي والهوية: إعداد الفيديوهات والمواد التصميمية، وتصميم هوية وشعار الجمعية بالكامل باقتباس رموز وطنية مثل علم الكويت وخريطتها.

٣. التوعية المجتمعية: تنظيم حلقات توعوية افتراضية مستضيفين مختصين لمناقشة قضايا مثل «الرهاب الاجتماعي» وتأثير منصات التواصل على الأسرة، ونشرها عبر المنصات الرقمية.

التحديات والرؤية المستقبلية

ما أبرز التحديات التي تواجه العمل الطلابي؟ وما هي تطلعاتكم المستقبلية؟ تتمثل أبرز التحديات في الحاجة إلى دعم ومتابعة مستمرين لحفز الطلبة، إلى جانب تحدي تخرج الأعضاء وتغير تشكيل الجمعية، مما يتطلب استقطاب كوادر جديدة بشكل دائم ونقل الخبرات إليها. ونأمل في إعادة تفعيل المسابقات والأنشطة المشتركة بين الجمعيات الطلابية في الكلية للتشجيع على التنافس الإيجابي.

أما تطلعاتنا المستقبلية، فتركز على تجديد تشكيل الجمعية وإتاحة الفرصة للدماء الجديدة، التوسع في استخدام التقنيات الحديثة وأدوات الذكاء الاصطناعي لإيصال الرسائل التوعوية لشريحة أكبر، وترسيخ التعاون مع القسم العلمي وإدارة الهيئة؛ فالدعم الموجه لهذه الجمعيات هو استثمار حقيقي ومستدام في قدرات أبنائنا وبناتنا الطلبة.

الألوان والشخصية..

هل تكشف اختياراتنا اللونية طريقة تفكيرنا وميولنا؟

من الأزرق الذي يوحي بالهدوء إلى الأحمر المرتبط بالحيوية والانتباه.. كيف تؤثر الألوان في مشاعرنا وقراراتنا. ولماذا أصبحت جزءًا من لغتنا اليومية وهويتنا البصرية؟ ليست الألوان مجرد تفاصيل جمالية تزيّن حياتنا، بل هي جزء من تجربتنا اليومية التي ترافقنا في المنزل والمدرسة ومكان العمل، وتؤثر في الطريقة التي نرى بها الأشياء ونستجيب لها. فمن لون الملابس التي نختارها، إلى ألوان الغرف التي نشعر بالراحة فيها، مرورًا بالعلامات التجارية التي تجذب انتباهنا، تحضر الألوان بوصفها لغة بصرية تحمل معاني وانطباعات قد تتجاوز حدود الشكل والجمال.

لكن هل يمكن للون المفضل أن يكشف شخصية الإنسان؟ وهل يرتبط اختيار الأزرق بالهدوء، والأحمر بالجرأة، والأخضر بحب الطبيعة؟ أم أن العلاقة بين الألوان والشخصية أكثر تعقيدًا مما توحي به التصنيفات الشائعة؟

تفتح هذه الأسئلة نافذة على علم نفس الألوان، وهو مجال يبحث في كيفية ارتباط الألوان بالمشاعر والإدراك والسلوك، ويسعى إلى فهم دورها في تشكيل الانطباعات والاستجابات الإنسانية. وتشير الدراسات إلى أن الألوان يمكن أن ترتبط بمشاعر ومعانٍ معينة، لكن تأثيرها يختلف باختلاف السياق

والتجارب الشخصية والثقافة، ولا يمكن اعتبارها وسيلة قاطعة لتحديد سمات الشخصية أو التنبؤ بطريقة التفكير.

اللون والمشاعر.. علاقة تتجاوز حدود الجمال

تؤكد أبحاث علم النفس أن إدراك الألوان لا ينفصل عن المعاني التي يكتسبها الإنسان من محيطه وتجربته. وقد أظهرت مراجعة علمية واسعة نُشرت في دورية Psychonomic Bulletin & Review عام ٢٠٢٥، وشملت ١٣٢ دراسة علمية و٤٢,٢٦٦ مشاركًا من ٦٤ دولة، وجود ارتباطات متكررة بين ألوان مختلفة ومجموعة من المشاعر والانفعالات. ومع ذلك، لا تعني هذه الارتباطات أن كل شخص سيشعر بالطريقة نفسها عند رؤية اللون ذاته، أو أن وجود اللون في محيطه سيؤدي بالضرورة إلى سلوك محدد.

فاللون الأحمر، على سبيل المثال، قد يرتبط بالطاقة والقوة والحب، لكنه قد يستدعي أيضًا مشاعر الخطر أو التحذير. والأزرق قد يوحي بالسكينة والثقة، فيما يرتبط الأصفر في كثير من السياقات بالبهجة والتفاؤل. أما الأخضر، فيستحضر لدى كثيرين الطبيعة والنمو والتوازن.

وهنا تظهر نقطة مهمة: اللون لا يحمل معنى واحدًا ثابتًا، بل تتشكل دلالته من تفاعل خصائصه البصرية مع الموقف الذي يظهر فيه، والخبرة التي يملكها الإنسان تجاهه.

فالأحمر في إشارة المرور يحمل رسالة مختلفة عن الأحمر في باقة ورد، والأبيض في تصميم طبي قد يوحي بالنظافة، بينما يرتبط في بعض الثقافات بالمناسبات والرموز الاجتماعية المختلفة.

ماذا تقول الألوان عن ميولنا؟

على الرغم من انتشار تصنيفات تربط كل لون بصفات شخصية محددة، فإن فهم هذه العلاقة يحتاج إلى التمييز بين الانطباعات الشائعة والنتائج العلمية. ويمكن التعرف على أبرز الدلالات المرتبطة بالألوان باعتبارها احتمالات وتصورات عامة، لا قواعد ثابتة للحكم على الآخرين.

الأزرق.. ميل إلى الهدوء والثقة

يرتبط الأزرق في كثير من السياقات بالاستقرار والطمأنينة والموثوقية، ولذلك يحظى بحضور واسع في المؤسسات التعليمية والمهنية والمصرفية. وقد يفضّله بعض الأشخاص لأنه يمنحهم شعورًا بالراحة أو لأنه يذكّرهم بالسماء والبحر، فيما يختاره آخرون لأسباب تتعلق بالذوق أو الموضة.

ولا يعني تفضيل الأزرق بالضرورة أن صاحبه هادئ بطبيعته أو يميل إلى الانطواء؛ فقد يكون شخصًا اجتماعيًا ومبادرًا، لكنه ببساطة يجد في هذا اللون جاذبية خاصة.

الأحمر.. طاقة وانتباه وحضور

يتميز الأحمر بقدرته على جذب الانتباه، ويرتبط في العديد من الثقافات بالقوة والحيوية والعاطفة، كما يُستخدم في التحذيرات والإشارات التي تتطلب استجابة سريعة. ولهذا قد يكون مناسبًا في التصميم عندما يكون الهدف إبراز عنصر مهم أو خلق إحساس بالحركة.

لكن اختيار الأحمر في الملابس أو الإكسسوارات لا يكفي للاستنتاج بأن

صاحبه جريء أو حاد الطباع. فالتفضيلات اللونية وحدها لا تقدم دليلًا موثوقًا على سمات الشخصية.

الأخضر.. الطبيعة والتوازن والتجدد

يستحضر الأخضر صور الأشجار والحدائق والنمو، ويرتبط في كثير من الاستخدامات بالصحة والاستدامة والتجدد. ولهذا يشيع في التصاميم البيئية والمبادرات التي تركز على الطبيعة وجودة الحياة.

وقد يجد محبّو هذا اللون جاذبية في درجاته المختلفة لما تمنحه من إحساس بصري بالراحة، إلا أن ذلك لا يثبت أنهم أكثر توازنًا أو ميلًا إلى الطبيعة من غيرهم.

الأصفر.. إشراق وتفاؤل ولفت للانتباه

يرتبط الأصفر غالبًا بأشعة الشمس والضوء والبهجة، كما يساعد على إبراز العناصر المهمة في بعض التصاميم. وتجعله هذه الخصائص خيارًا شائعًا في الحملات التي تستهدف لفت الانتباه وإيصال رسائل إيجابية.

ومع ذلك، فإن استخدامه بكثافة أو في ظروف بصرية معينة قد يجعله مرهقًا لبعض الأشخاص؛ فالتأثير لا يعتمد على اللون وحده، بل على درجته ومساحة استخدامه وطبيعة البيئة المحيطة.

الأسود.. أناقة ورسمية وغموض

يحضر الأسود بقوة في عالم الأزياء والتصميم، لما يرتبط به من أناقة ورسمية وبساطة، كما قد يحمل دلالات الحزن أو الغموض في سياقات أخرى. ويعتمد المعنى على المناسبة والثقافة وطريقة توظيف اللون.

ولا يعني تفضيل الأسود أن الإنسان يميل إلى العزلة أو يحمل مشاعر سلبية، فقد يكون اختياره تعبيرًا عن الذوق العملي أو الرغبة في البساطة أو سهولة تنسيق الملابس.

الأبيض.. البساطة والوضوح والبدايات الجديدة

يرتبط الأبيض في كثير من البيئات بالنقاء والنظافة والصفاء، ويُستخدم في التصميم لإبراز المساحات والإضاءة وإعطاء إحساس بالاتساع. كما يرتبط في بعض الثقافات بالبدايات الجديدة، بينما يحمل دلالات مختلفة في مناسبات اجتماعية أخرى.

وقد يفضّله البعض لما يمنحه من إحساس بالترتيب والبساطة، دون أن يعني ذلك بالضرورة أنهم أكثر تنظيمًا من غيرهم.

البنفسجي.. الإبداع والتميز والخيال

اكتسب البنفسجي في سياقات تاريخية وثقافية دلالات ترتبط بالفخامة والملكية، وأصبح يُستخدم أيضًا في التصميم للتعبير عن التميز والخيال والابتكار. وقد ينجذب إليه بعض الأشخاص بسبب فرادته أو تنوع درجاته، لكن لا يمكن الاستدلال من تفضيله وحده على أن صاحبه أكثر إبداعًا من الآخرين.

هل يكشف لونك المفضّل حقيقة شخصيتك ؟

قد يبدو السؤال بسيطًا، لكن الإجابة العلمية أكثر حذرًا من الاختبارات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تزعم أن اختيار لون معين يكشف أسرار الشخصية أو يحدد طريقة التفكير والميول.

ففي دراسة نُشرت عام ٢٠٢١ في مجلة

Personality Science، اختبر باحثون مجموعة من الادعاءات الشائعة التي تربط الألوان المفضلة بسمات الشخصية، ولم يجدوا دعمًا كافيًا لهذه التوقعات في العينة التي درسوها، والتي ضمت ٣٢٣ مشاركًا. وتدعم هذه النتيجة ضرورة عدم التعامل مع اللون المفضّل بوصفه اختبارًا نفسيًا موثوقًا.

فالشخصية الإنسانية تتشكل من عوامل متعددة، منها الاستعدادات الفردية والتربية والتجارب الحياتية والبيئة الاجتماعية والثقافية. أما تفضيل لون معين، فقد يرتبط بذكرى جميلة أو تجربة سابقة أو طبيعة العمل أو الذوق الشخصي، وقد يتغير مع مرور الوقت.

لذلك، فإن السؤال الأهم ليس: "**ما اللون الذي يحدد شخصيتك؟**"، بل: «ما الذي يجعل هذا اللون جذابًا بالنسبة إليك؟». فقد يختار شخص اللون الأزرق لأنه يذكّره بالبحر، ويختاره آخر لأنه يناسب ملابسه، بينما يفضّله ثالث لأنه يرتبط في ذهنه بالثقة والاحترافية.

وهكذا يصبح اللون مدخلًا للتأمل في الذوق والتجربة الشخصية، لا وسيلة لإصدار الأحكام أو وضع الناس في قوالب جاهزة.

الألوان في التعليم.. بيئة تساعد على التعلم

لا تقتصر أهمية الألوان على المظهر الخارجي، بل تمتد إلى البيئات التعليمية التي يقضي فيها الطلبة ساعات طويلة في القراءة والتفكير والمناقشة والتطبيق العملي. فاختيار الألوان في الصفوف والمختبرات والمكتبات والمساحات المشتركة يمكن أن يسهم في تشكيل الانطباع عن المكان، وأن يؤثر في شعور المستخدمين بالراحة أو النشاط أو الانتباه، وفق طبيعة البيئة وطريقة تصميمها.

وقد تساعد الألوان المتناسقة والإضاءة المناسبة على جعل المكان أكثر راحة للعين، فيما يمكن استخدام الألوان المتباينة لتوضيح المعلومات المهمة في الرسوم والخرائط والعروض التعليمية. كما يتيح توظيف الألوان في الجداول والملاحظات تنظيم المعلومات بصريًا وتسهيل الرجوع إليها.

لكن من المهم ألا تتحول هذه الفكرة إلى اعتقاد بأن لونًا واحدًا يرفع التحصيل الدراسي تلقائيًا أو يحسن الذاكرة لدى الجميع. فالتعلم يرتبط بعوامل متعددة، تشمل جودة التدريس، وطريقة عرض المحتوى، والإضاءة، والضوضاء، وراحة الطالب، وخصائص المهمة التعليمية.

ومن هنا، فإن التصميم التعليمي الناجح لا يعتمد على كثرة الألوان، بل على اختيارها بوعي، واستخدامها لخدمة المحتوى، مع مراعاة وضوح النصوص وسهولة القراءة والفروق الفردية بين الطلبة.

من الأزياء إلى العلامات التجارية.. اللون لغة للتواصل

تدرك المؤسسات والشركات أهمية اللون في تشكيل هويتها البصرية؛ إذ يساعد اللون المتكرر في الشعارات والإعلانات والتغليف على تمييز العلامة التجارية وترسيخ صورتها في الذاكرة. وتستخدم بعض المؤسسات الأزرق لإيصال انطباع بالثقة والاحترافية، فيما تلجأ علامات

أخرى إلى الأحمر لإبراز الحيوية أو جذب الانتباه، أو إلى الأخضر للتعبير عن ارتباطها بالطبيعة والاستدامة.

ولا تعمل هذه الدلالات بمعزل عن بقية عناصر التصميم؛ فالاسم والخط والصورة والرسالة التسويقية وتجربة المستهلك كلها تشارك في تشكيل الانطباع النهائي. كما أن اللون نفسه قد يحمل معاني مختلفة بين الثقافات والأسواق. وينطبق الأمر ذاته على اختيار الملابس. فقد يختار الإنسان ألوانًا معينة للتعبير عن أسلوبه أو للتماشي مع مناسبة محددة أو لمجرد الشعور بالراحة عند ارتدائها. وقد يساعد اللون في التعبير عن الهوية الشخصية، لكنه لا يقدم صورة كاملة عنها، ولا ينبغي أن يكون أساسًا للحكم على الآخرين.

كيف نختار الألوان بوعي؟

يمكن الاستفادة من فهم الدلالات اللونية في الحياة اليومية من خلال مجموعة من المبادئ البسيطة:

• ابدأ بالغرض: اسأل نفسك عن الرسالة التي تريد إيصالها، سواء في تصميم أو عرض تعليمي أو اختيار للملابس.

• راعِ السياق: اللون المناسب لبيئة العمل قد يختلف عن اللون الملائم لنشاط ترفيهي أو مناسبة اجتماعية.

• وازن بين الألوان: قد يساعد استخدام لون أساسي مع درجات مساندة على تحقيق الانسجام وتجنب التشويش البصري.

• اهتم بوضوح المعلومات: ينبغي ألا يعتمد فهم النصوص والرسوم على اللون وحده، بل يجب مراعاة التباين والوضوح وإمكانية القراءة لدى مختلف المستخدمين.

• احترم اختلاف الأذواق: ما يمنح شخصًا شعورًا بالراحة قد لا يترك الأثر نفسه لدى شخص آخر، وهذا الاختلاف طبيعي.

• لا تحكم على الشخصية من اللون: فالمظهر الخارجي والتفضيلات الجمالية لا تكشف وحدها عن القيم أو القدرات أو طريقة التفكير.

اللون نافذة على التجربة.. لا تعريف نهائي للإنسان

تمنحنا الألوان فرصة لفهم جانب من علاقتنا بالمحيط، وتوضح كيف يمكن للمثيرات البصرية أن ترتبط بالمشاعر والانطباعات وتؤدي دورًا في التواصل والتصميم. كما تكشف تجارب الفنانين والرياضيين والمبدعين عن قدرتها على بناء هوية بصرية مميزة، وإيصال رسائل يصعب أحيانًا التعبير عنها بالكلمات وحدها. ومع ذلك، تبقى الشخصية الإنسانية أوسع من لون مفضّل أو أسلوب في اختيار الملابس. فلا يمكن معرفة طريقة تفكير الإنسان أو قدراته أو ميوله الفكرية بمجرد النظر إلى الألوان التي يختارها، كما لا يجوز اختزال شخصيته في تصنيف جاهز.

وفي النهاية، ربما يكون أجمل ما تمنحنا إياه الألوان هو قدرتها على جعل العالم أكثر تنوعًا وثراءً، وتذكيرنا بأن لكل إنسان ذوقه وتجربته ورؤيته الخاصة. فالألوان قد تساعدنا على التعبير عن أنفسنا، لكنها لا تختصر من نكون؛ لأن الإنسان، بكل ما يحمله من أفكار وخبرات وطموحات، يظل أكثر تعقيدًا وعمقًا من أن يحدده لون واحد.



المعلم بين الماضي والحاضر..
رسالةٌ تتجدد

إعداد: زهراء جمال الملا

في اليوم العالمي للمعلم، نسلّط الضوء على رحلة المعلم بين الأمس واليوم، وكيف تغيّرت أدوات التعليم ووسائله، بينما بقيت رسالته الإنسانية والتربوية شامخة وراسخة. وفي هذا الاستطلاع، نستطلع آراء نخبة من أعضاء هيئة التدريس والتدريب حول مكانة المعلم قديماً وحديثاً، ودوره المحوري في ظل التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي، والأثر المستدام الذي يتركه في نفوس طلبته وبناء الأجيال القادمة؛ فمهما اختلفت الأدوات والتقنيات، يبقى المعلم هو الإنسان الذي يصنع الفرق.

المعلم في عصر الذكاء الاصطناعي.. قيمةٌ لا تُستبدل

أ. فهيد المطيري — معهد التمريض

أكد الأستاذ فهيد المطيري من معهد التمريض بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أن دور المعلم في عصر الذكاء الاصطناعي لم يتراجع، بل أضحى أكثر أهمية وحيوية؛ مشيراً إلى أن الذكاء الاصطناعي وإن كان يوفر المعلومات ويختصر الوقت، إلا أنه يعجز عن الحلول محل المعلم في بناء شخصية المتعلم، وتنمية تفكيره النقدي، وغرس القيم والمسؤولية المهنية والإنسانية.



أ. فهيد المطيري

وأوضح أن أهمية المعلم تتضاعف في التعليم التمريضي، حيث لا يقتصر دوره على نقل المعرفة وإكساب المهارات السريرية فحسب، بل يمتد إلى تعزيز أخلاقيات المهنة وصون سلامة المرضى وجودة الرعاية. وأكد أن التحدي الحقيقي يكمن في توظيف الذكاء الاصطناعي بوعي ليكون أداةً داعمة للمعلم والطالب، مع الحفاظ على الجانب الإنساني للعملية التعليمية.

وبمناسبة يوم المعلم، شدد على أنه وإن تطورت وسائل التعليم، تبقى رسالة المعلم ثابتة: "**بناء الإنسان قبل نقل المعرفة، وصناعة المستقبل قبل مواكبة أدواته**".

قيمة المعلم بين الماضي والحاضر

أ. سلوى عبد الرحمن ملك — عضو هيئة تدريب (متخصص ج) — معهد التمريض

«بمناسبة يوم المعلم، نقف بكل تقدير أمام رسالة المعلم التي كانت ولا تزال حجر الأساس في بناء الإنسان وصناعة الأجيال. ورغم التطور الكبير الذي شهدته العملية التعليمية، فإن جوهر رسالة المعلم وقيمتها الإنسانية لم تتغير.

في الماضي، كان المعلم يمثل المصدر الأساسي للعلم والمعرفة، ويحظى بمكانة اجتماعية رفيعة واحترام كبير لما له من دور محوري في التعليم والتربية وغرس القيم. أما اليوم، ومع التطور الرقمي وثورة الذكاء الاصطناعي، فقد تطورت أدوات التعليم وأدوار المعلم؛ فأصبح موجهًا وميسرًا للتعلم، يساعد الطلبة على التفكير النقدي، والتحليل، وحل المشكلات، إلى جانب غرس القيم والوعي والمسؤولية.

إن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي مهما تطورت قدراتهما لا يمكن أن يحلا محل الأثر الإنساني والتربوي للمعلم؛ فالتعليم لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يقوم على بناء شخصية المتعلم وتوجيهه ودعمه. وستبقى قيمة المعلم راسخة بما يتركه من أثر في



أ. بدور ناصر الهاجري



أ. سلوى ملك

عقول وقلوب الأجيال، ليظل شريكًا أساسيًا في بناء الإنسان وصناعة المستقبل. تحية تقدير لكل معلم ومعلمة يواصلون رسالتهم في غرس العلم والقيم وصناعة الأمل.»

رسالة عظيمة ودور أساسي في بناء وصناعة المستقبل

أ. بدور ناصر الهاجري — رئيس قسم التدريب الميداني — معهد التمريض

«بمناسبة يوم المعلم، نقف بكل تقدير أمام رسالة عظيمة كان لها، ولا يزال، دور أساسي في بناء الأجيال وصناعة المستقبل.

في الماضي، كان المعلم يحظى بمكانة رفيعة ويُنظر إليه بوصفه مصدرًا رئيسيًا للعلم والمعرفة والتربية؛ إذ لم يقتصر دوره على تقديم المعلومات، بل امتد إلى غرس الأخلاق وتعزيز روح المسؤولية. أما اليوم، ومع تطور وسائل التعليم ودخول التكنولوجيا والمصادر الإلكترونية، أصبح دور المعلم أكثر تنوعًا وشمولاً؛ إذ لم يعد ناقلًا للمعلومة فحسب، بل مرشدًا وموجهًا يساعد الطالب على التفكير والبحث وتطبيق المعرفة في الواقع العملي.

في مجال التمريض، تتجلى أهمية المعلم

والمدرب بصورة خاصة، إذ يحتاج الطالب إلى من يوجهه ويمنحه الخبرة والثقة، ويغرس فيه قيم الأمانة والرحمة والدقة والمسؤولية أثناء التعامل مع المرضى.

وفي هذه المناسبة، نقول لكل معلم ومعلمة: شكرًا لكل علم قدمتموه، ولكل جهد بذلتموه، ولكل أثر جميل تركتموه في نفوس طلابكم. فمهما تغير الزمن وتطورت الوسائل، ستبقى قيمة المعلم ثابتة ورسالته ركيزة أساسية في بناء الإنسان والمجتمع.»


د. الجازي المونس

د. الجازي المونس — كلية التربية الأساسية (قسم التربية البدنية)

«بمناسبة يوم المعلم، نؤكد أن التعليم ليس مجرد مهنة تؤدى، بل رسالة يُبنى بها الإنسان ويُصنع من خلالها مستقبل الأوطان. فالمعلم لا يقدم العلم فقط، بل يغرس القيم، ويوقظ الشغف، ويترك أثرًا يمتد في حياة المتعلم لسنوات طويلة.

ومن واقع العمل في كلية التربية الأساسية، تتجلى هذه الرسالة بصورة خاصة؛ إذ لا نرى أمامنا طالبات يتلقين العلم فحسب، بل معلمات المستقبل. ففي كل طالبة أثر سيمتد يومًا إلى أجيال، وفي كل معرفة تكتسبها اليوم بذرة ستغرسها غدًا في نفوس طالباتك.

وإلى معلمات المستقبل أقول: اجعلن العلم رسالة، والتعليم أثرًا، والإنسان محورًا لكل ما تقدمنه. وتذكرن أن الطالب قد ينسى تفاصيل درس، لكنه لا ينسى معلمة آمنت بقدراته، أو كلمة صنعت ثقته، أو موقفًا ترك أثرًا في حياته. وفي يوم المعلم، كل التقدير لكل من اختار أن يكون حاملًا للعلم، وغارسًا للقيم، وصانعًا للأجيال. كل عام ومعلمو اليوم ومعلمات المستقبل شركاء في بناء وطن يبدأ مستقبله من قاعة الدرس.»


د. أمل الشريفي

أ.د. أمل حادي الشريفي — أستاذ فسيولوجيا الرياضة (قسم التربية البدنية والرياضة)

«كان المعلم في الماضي مصدرًا للعلم والتربية والقيم، يحظى باحترام وتقدير كبيرين من طلابه. ورغم محدودية الإمكانات والوسائل التعليمية حينها، استطاع أن يترك أثرًا عميقًا في نفوسهم مستندًا إلى الصبر والإخلاص والعطاء.

أما اليوم، فقد تطور دور المعلم مع ظهور التكنولوجيا ووسائل التعليم الحديثة؛ فلم يعد يكتفي بنقل المعلومات، بل أضحى يساعد طلابه على التفكير والبحث والإبداع وتوظيف المعرفة بصورة صحيحة. ورغم اختلاف الأدوات بين الماضي والحاضر، بقي جوهر رسالته ثابتًا: صناعة جيل واعٍ قادر على بناء مستقبله.

وفي يوم المعلّم، نقف تقديرًا لكل معلم اختار أن يكون نورًا في طريق الآخرين، ونقول: شكرًا لكل جهد وعطاء، فالمعلم لا يصنع طالبًا ناجحًا فحسب، بل يساهم في صناعة مستقبل كامل.»



د. سنابل بدر الخلف

د. سنابل بدر الخلف — أستاذ مشارك بكلية التربية الأساسية (قسم التربية البدنية والرياضة)

«الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير معلم للبشرية.

في يوم المعلم، نقف بكل تقدير وامتنان أمام رسالة عظيمة لم تتغير قيمتها رغم تغير الزمن وتطور الحياة؛ فبين معلم الأمس ومعلم اليوم تغيرت الأدوات، ولكن لم تتغير الرسالة. كان معلم الأمس يحمل كتابه وقلمه، ويزرع في عقول طلابه المعرفة وفي نفوسهم القيم والأخلاق رغم محدودية الإمكانات. أما اليوم، فقد دخلت التكنولوجيا إلى العملية التعليمية، وأصبحت المعرفة متاحة عبر مصادر متعددة من التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي.

ومع هذا التطور، لم يتراجع دور المعلم بل أصبح أكثر أهمية ومسؤولية؛ فلم يعد ناقلًا للمعلومة فحسب، بل أصبح موجهًا ومرشدًا ومحفزًا يساعد الطالب على التفكير والتحليل والابتكار، واختيار المعرفة الصحيحة من بين الكم الهائل من المعلومات. ويبقى المعلم هو من يمنح العلم معناه، ويكتشف قدرات طلابه، ويزرع فيهم الثقة والطموح.

وفي يوم المعلم، شكرًا لكل من آمن بأن بناء الإنسان هو أعظم استثمار في مستقبل الوطن. وكل عام ورسالتكم أكثر إشراقًا وأثرًا.»



د. خالد الشرجي

المعلم.. أثرٌ يمتد إلى أجيال

د. خالد الشرجي — عضو هيئة تدريس بكلية التربية الأساسية (قسم التربية البدنية)

«أتقدم بخالص التهنئة لكل معلم ومعلمة في الكويت، وبالأخص أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية؛ فهذه المناسبة تحمل معنى خاصًا لنا، إذ تتمثل رسالتنا في إعداد المعلم نفسه. فالطلبة والطالبات الذين يجلسون أمامنا اليوم، سيقفون غدًا أمام فصول دراسية، وما نغرسه فيهم من علم وقيم وأسلوب في التعامل سينتقل إلى أجيال قادمة.

ومن خلال تخصصي في علوم الرياضة والتعلم الحركي وعلم النفس الرياضي، أدركت أن المعلم لا ينقل المعلومة فحسب، بل يزرع الثقة ويبني شخصية المتعلم؛ فالطالب يتقدم بصورة أسرع عندما يشعر بأن من يعلمه يؤمن بقدراته، وأن الخطأ يمكن أن يكون فرصة للتطور والتقدم.

ورسالتي إلى زملائي المعلمين: أثركم أكبر مما تتصورون، وكلمة تشجيع واحدة قد تغير مسار طالب بأكمله. وإلى معلمي المستقبل: المهنة التي اخترتموها ليست وظيفة فحسب، بل أمانة ومسؤولية تجاه وطن بأكمله. كل عام وأنتم بخير، وكل عام ورسالتكم مستمرة في صناعة الأثر وبناء الأجيال.»



م. محمد شاكر دشتي

يوم المعلم العالمي

م. محمد شاكر دشتي — مدرب متخصص "أ" بالمعهد الصناعي (صباح السالم)

«إلى من حمل رسالة العلم، وأضاء بعطائه طريق الأجيال... إلى المعلم الذي لم يكن دوره نقل المعرفة فحسب، بل كان قدوة تُحتذى، وقيمة تُغرس، وشخصية تُبنى؛ فالمعلم لا يصنع طالبًا متعلمًا فحسب، بل يساهم في صناعة إنسان قادر على بناء مستقبله ومستقبل وطنه، ويترك أثرًا يمتد في حياة طلابه لسنوات طويلة.

وفي يوم المعلم العالمي، نتوجه بكل التقدير والامتنان لكل معلم أخلص، وكل معلمة أعطت، وكل مربٍ ترك أثرًا طيبًا في نفوس طلابه. شكرًا لكل من جعل من العلم رسالة، ومن العطاء أثرًا، ومن التعليم طريقًا لبناء الأجيال.

كل عام ومعلمونا ومعلماتنا بخير، وكل عام وأنتم منارات للعلم والعطاء.



قسم «إنشاء المباني»..

مهارات احترافية تبني المستقبل وتلبي تطلعات سوق العمل

«التدريب الميداني يحول المخططات الهندسية لواقع ملموس للطلبة»

أجرى الحوار: أسماء الرويلي

يُعد قسم إنشاء المباني أحد الأقسام الرئيسية في معهد التدريب الإنشائي، ويهدف إلى تأهيل كوادر وطنية متخصصة في مجال إنشاء المباني والإشراف عليها وضبط جودتها، بما يلبي احتياجات سوق العمل، من خلال التدريب النظري والعملي بإشراف مدربين ذوي كفاءة وخبرة.

وفي هذا اللقاء، نستضيف رئيس قسم إنشاء المباني ندبًا، م. مشعل عودة البزيع، للحديث عن طبيعة التخصص، وأهمية التدريب العملي، والمهارات التي يكتسبها المتدربون، وفرصهم المستقبلية في سوق العمل

«إن الالتزام بإجراءات السلامة والمحافظة على الأرواح هو الأساس المتين لحماية الممتلكات وتفادي التكاليف المباشرة وغير المباشرة»

برامج متخصصة ومخرجات تواكب قطاعات العمل

• بدايةً، عرفنا أكثر على قسم إنشاء المباني والبرامج التدريبية التي يقدمها للطلبة والمتدربين؟

قسم إنشاء المباني هو أحد الأقسام الرئيسية في معهد التدريب الإنشائي. ونطرح من خلاله برنامجيْن رئيسيين يُلبيان احتياجات السوق المحلي:

١.برنامج (الخرسانة المسلحة): مُخصص لحملة شهادة ما بعد المرحلة المتوسطة. تبلغ مدة الدراسة فيه ٦ فصول تدريبية مُوزعة على ٣ سنوات، يتعلم خلالها المتدرب أساليب تنفيذ التشييد والبناء واكتساب المهارات الميدانية من أعضاء الهيئة التدريبية.

٢. برنامج (مراقب مباني): مخصص لحملة شهادة الثانوية العامة. وتستغرق الدراسة فيه ٥ فصول تدريبية، يتزود خلالها الطالب بالمهارات الشاملة والأطر التخصصية للالتحاق الفوري بسوق العمل في القطاعين العام والخاص لمراقبة المباني والإشراف عليها طبقاً لأحدث أساليب البناء الحديثة.

المهارات الجوهرية والربط الميداني

• ما أهم المهارات الهندسية والتنفيذية التي يحتاجها طالب إنشاء المباني خلال مسيرته؟

من الضروري أن يمتلك الطالب القدرة الكاملة على قراءة المخططات الهندسية بمختلف أنواعها، واستيعاب معايير جودة مواد البناء والالتزام بالاشتراطات والكودات المعتمدة، إلى جانب الإلمام التام بأساسيات وإجراءات إدارة السلامة في الموقع.

• كيف يساهم التدريب العملي في صقل المعارف النظرية لدى المتدربين؟

يمثل التدريب العملي الجسر الذي يربط ما يتعلمه الطالب في القاعات الدراسية بالتطبيق الميداني في مواقع التشييد؛ فهو المحرك الفعلي الذي يحول الأفكار والمخططات إلى واقع عمراني شاخص.

• ما القيمة المضافة التي يكتسبها المتدرب عند التواجد في بيئة العمل الحقيقية؟

التدريب الميداني يضع المتدرب مباشرة أمام البيئة الحقيقية للعمل. يتيح له ذلك فهم واقع المشاريع عن قرب، التعامل السلس مع أطقم العمل متعددة التخصصات، واستيعاب المخاطر والتحديات الميدانية وكيفية التعامل معها بكفاءة وحرفية.

تقنيات البناء الحديثة وثقافة السلامة المهنية

• ما أبرز التقنيات والأساليب الحديثة التي يتعرف عليها الطالب في المعهد لمواكبة التطور العالمي؟

نحرص على تعريف المتدربين بأحدث مستجدات قطاع التشييد والبناء، ومنها:

-تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد (٣D Printing) وأنظمة نمذجة معلومات المباني (BIM).

-استخدام المواد المستدامة والصديقة للبيئة، مثل الخرسانة منخفضة الكربون، الأسمنت

«الكفاءة هي المحرك الأساسي لبناء السمعة المهنية والأخلاقية وليست الشهادة»

الأخضر، والأخشاب المصفحة.

• تُعد السلامة الميدانية شرياناً حيوياً في قطاع الإنشاءات، كيف يتم توعية الطلبة بأهميتها؟

نولي إجراءات الأمن والسلامة أهمية قصوى لأنها ترتبط أولاً بحماية الأرواح والحد من الإصابات. كما نغرس في الطلبة وعياً شاملاً بكيفية حماية المعدات والممتلكات، وتفادي التكاليف المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن الحوادث الميدانية.

الجاهزية لسوق العمل والفرص الوظيفية

• ما المهارات التطبيقية التي تضمن جاهزية خريج إنشاء المباني للانخراط الفوري في سوق العمل؟

ليكون الخريج مستعداً تماماً، ينبغي أن يتقن إجراءات واختبارات الخرسانة الموقعية، كيفية قراءة النماذج الميدانية واستلام الأعمال بمختلف مراحلها، اكتشاف الأخطاء الشائعة ومعالجتها عبر التحاليل الميدانية، واستخدام أحدث أدوات ومعدات القياس والرفع الهندسي.

• ما المجالات والمؤسسات التي يمكن للخريج العمل فيها بعد التخرج؟

تتعدد الفرص الوظيفية المتنوعة أمام خريجينا، حيث يمكنهم العمل في:

- شركات المقاولات والتطوير العقاري.
- المكاتب الاستشارية والهندسية.
- القطاع الحكومي والبلديات.
- مختبرات فحص التربة ومواد البناء.
- شركات التأمين والتقسيم العقاري.

تطوير الذات ورسالة للمستقبل

• ما النصيحة التي تقدمونها للطالب الراغب في تطوير مهاراته الذاتية والهندسية بالتوازي مع دراسته؟

أنصح كل متدرب بالتركيز على فهم أسباب المشكلات الميدانية وإيجاد الحلول الكفيلة بمعالجتها، والحرص المستمر على مطالعة وتدقيق مختلف أنواع المخططات (المعمارية، الإنشائية، الكهربائية، والميكانيكية) لتعزيز حسّه الهندسي والتحليلي.

ختاماً، ما الرسالة التي توجهونها لطلبة قسم إنشاء المباني في معهد التدريب الإنشائي؟

رسالتي لأبنائي الطلبة: لا تجعلوا الحصول على الشهادة هو الهدف النهائي، بل اجعلوا كفاءتكم الميدانية وقدرتكم على ترك أثر إيجابي ملموس هي الغاية والمحرك الرئيسي لكم؛ فهذا التميز الحقيقي هو ما يبني لكم سمعة مهنية وأخلاقية راسخة في سوق العمل.



تقييم أداء أعضاء هيئة التدريب..

صمام الأمان لجودة المخرجات

بقلم: د.م. محمد حماد
المعهد العالي للطاقة

المعهد العالي للطاقة - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

إذا كان المتدرب هو محور العملية التدريبية، فإن عضو هيئة التدريب هو قلبها النابض؛ إذ لا يمكن الحديث عن جودة المخرجات أو كفاءة أداء الخريجين دون ضمان جودة أداء من يتولى تدريبهم وتأهيلهم. ومن هذا المنطلق، تتجلى الأهمية الاستراتيجية لتقييم أداء أعضاء هيئة التدريب، لا بوصفه إجراءً إدارياً روتينياً، بل باعتباره منظومةً متكاملةً لضمان الجودة والتطوير المستمر.

أولاً: لماذا نقيّم؟ التقييم ليس عقاباً بل بوصلة تطوير

كثيراً ما يُنظر إلى التقييم بنظرةٍ سلبية، وكأنه أداةٌ للمحاسبة والتفتيش، بينما يُعدّ التقييم في المؤسسات الرائدة أداةً للتمكين والارتقاء.

في قطاع التعليم التطبيقي، لا يقتصر دور عضو هيئة التدريب على نقل المعلومة النظرية فحسب، بل يمتد إلى نقل المهارة، والسلوك المهني، وتمثيل القدوة الحسنة. فالمتدرب يتعلم من مدربه كيف يمسك العدة، وكيف يلتزم باشتراطات السلامة، وكيف يحترم الوقت ويُفكّر كفنيٍّ محترف. وبناءً على ذلك، فإن ضعف أداء المدرب ينعكس سلباً على كفاءة جيلٍ كامل من الفنيين. ومن هنا، فإن تقييم الأداء يحقق ثلاثة أهدافٍ جوهرية:

١. ضمان الحد الأدنى من الجودة: التأكد من أن كل عضو هيئة تدريب يمتلك الكفاءة الفنية والتربوية اللازمة لتقديم تدريبٍ متميز.

٢. اكتشاف الفجوات التدريبية: تحديد ما إذا كان المدرب بحاجةٍ إلى دوراتٍ تخصصية في التقنيات الحديثة، أو مواكبة التأهيل التربوي.

٣. تحفيز التميز: التقييم العادل هو الأساس للمفاضلة بين المجتهد والمقصر، وهو الداعم لدفْع الجميع نحو الارتقاء.

ثانياً: ماذا نقيم؟ منظومة التقييم الشامل (٣٦٠ درجة)

إن التقييم الفعّال لعضو هيئة التدريب يجب ألا يقتصر على استبيان رأي المتدربين فقط، بل ينبغي أن يتسع ليشمل منظومةً تقييميةً شاملة تُغطي أربعة محاور رئيسة:

١. الكفاءة الفنية والتخصصية:

هل يواكب المدرب أحدث التطورات في مجاله؟ وهل يمتلك القدرة على تشغيل الأجهزة والتجهيزات الحديثة والحصول على الشهادات الاحترافية؟ في مجالاتٍ هندسية وتقنية كالميكانيكا والكهرباء، تتطور التكنولوجيا بشكلٍ متسارع، والمدرب الذي يتوقف عن التعلم تتراجع كفاءته.

٢. الكفاءة التربوية والتدريبية:

ليس كل خبيرٍ فني مدرباً ناجحاً؛ فالقدرة على تبسيط المعلومة، واستخدام أساليب التعلم النشط، وإدارة الورشة التدريبية، وتحفيز المتدربين، هي مهاراتٌ تربوية أساسية يجب قياسها عبر الزيارات الميدانية والمشاهدة الصفية.

٣. الإنتاجية والالتزام المهني:

الالتزام بالخطة التدريبية، وتطوير الحقائب التدريبية، والمشاركة الفاعلة في لجان الجودة، والإشراف على المشاريع، والنشر المهني؛ كلها مؤشراتٌ موضوعية تُعرب عن حجم عطاء عضو هيئة التدريب.

٤. رأي المستفيد النهائي:

وهو المحور الأهم، ويتمثل في قياس رأي المتدربين، إلى جانب استطلاع آراء جهات التوظيف في سوق العمل التي تستقبل الخريجين؛ إذ إن كفاءة الخريج في ميدان العمل هي التقييم الحقيقي لمدربه.

ثالثاً: كيف نضمن أن التقييم يرفع جودة الأداء؟

لكيلا يظل التقييم حبراً على ورق، نقترح في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تطوير المنظومة الحالية وفق الآليات التالية:

• التحول من التقييم السنوي إلى التقييم المستمر:

عدم الانتظار حتى نهاية العام الدراسي، بل اعتماد تقييمٍ تكويني بعد كل دورةٍ تدريبية، مصحوباً بتغذيةٍ راجعة فورية.

• ربط التقييم بخطة تطويرٍ فردية:

يجب أن ينتهي كل تقييمٍ بخطة تطويرية: فإذا أظهر التقييم وجود ضعفٍ في مهارةٍ تخصصية معينة (مثل أجهزة الـ PLC)، يُرشّح العضو تلقائياً لدورةٍ متقدمة لتأهيله وتطوير قدراته بدلاً من الاكتفاء بلومه.

• التحول من التقييم الورقي إلى التقييم بالأدلة:

عضو هيئة التدريب المتميز هو من يُقدّم حقيبةً تدريبية مُطوّرة، أو مقاطع فيديو تعليمية، أو ينفذ مشاريع تخرج مبتكرة مع طلبته؛ فهذه الأدلة الملموسة هي المقياس الحقيقي للتميز وليس مجرد أرقامٍ ودرجات.

• تكريم المتميزين ونشر قصص نجاحهم في مجلة «صنّاع المستقبل»:

إن التحفيز المعنوي ونشر الممارسات التدريبية المتميزة يُسهمان في خلق ثقافةٍ تنافسية إيجابية داخل المؤسسة.

خاتمة: الاستثمار في المدرب استثمارٌ في المستقبل

تتمتع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بثروةٍ بشرية هائلة من أعضاء هيئة التدريب والتدريس، ويُعد تقييم أدائهم بموضوعية وشفافية وعدالة الضمانة الحقيقية لرفد الكويت بفنيين وكوادر على أعلى مستوى من الكفاءة والجودة.

إن الجودة لا تُبنى في المصانع، بل تتشكّل داخل الورش التدريبية على يد مدربٍ كفء، يُقيّم بإنصاف، ويُطوّر باستمرار.. وإذا أردنا ضمان جودة مخرجاتنا وخريجينا، فعلينا أن نبدأ بضمان جودة أداء من يتولى تدريبهم.



رؤية الكويت المستقبلية

وأثرها على الأنظمة المحاسبية

بقلم: د. عبدالله عيد العجمي
كلية الدراسات التجارية — مساعد العميد للشؤون الطلابية (بنات) ندباً

تسعى دولة الكويت جاهدة، من خلال رؤيتها ٢٠٣٥، إلى بناء اقتصادٍ متنوعٍ ومستدامٍ قائمٍ على المعرفة والابتكار والحوكمة الرشيدة؛ إذ تركز الرؤية على ترسيخ مكانة الكويت كمركزٍ ماليٍّ وركيزةٍ تجاريةٍ على مستوى المنطقة، تتمتع بحوكمةٍ فعّالة، ونموٍّ بشريٍّ متقدم، وبنيةٍ تحتيةٍ متطورة. وفي هذا السياق، يلعب النظام المحاسبي دورًا محوريًا في تحقيق أهداف الرؤية، نظراً لإسهامه البارز في تعزيز الشفافية والمساءلة حول الموارد العامة، والارتقاء بكفاءة إدارتها، ودعم عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية. فقد ساهم النظام المحاسبي في تقديم تحليلات دقيقة حول المكامن والفرص الاقتصادية المتنوعة.

وقد عملت دولة الكويت -منذ سنوات- على تحقيق تقدُّم ملحوظ في تطوير أنظمتها المحاسبية، وطرحت حزمةً من موجّهات الإصلاح المالي المتسلسلة، تركزت بصفةٍ خاصة على التوافق مع معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (IPSAS).

أبرز الإصلاحات والتحولات المحاسبية

١. التحول من الأساس النقدي إلى أساس الاستحقاق:

يُعد الانتقال من نظام الأساس النقدي إلى نظام أساس الاستحقاق في المحاسبة الحكومية أحد أبرز الإصلاحات التي نفذتها الدولة؛ حيث يتم بموجب هذا النظام تسجيل المعاملات المالية عند وقوعها فعليًا، وليس عند استلام النقد أو دفعه، مما يسهم في تقديم صورةٍ أكثر دقةً وشفافيةً بشأن المركز المالي للدولة وعرض بياناتها المالية.

٢. التحول الرقمي وتطوير الأنظمة:

ركزت رؤية الكويت المستقبلية على أهمية التحول الرقمي؛ فبدأت بتنفيذ أنظمة متطورة للمحاسبة وإدارة الأصول، وتهيئة بعض أنظمة التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات لتتكامل مع مختلف الجهات الحكومية، مما يفضي إلى تكامل مالي مُبسط يسهّل إعداد الميزانيات وتوفير تقارير مالية دقيقة. كما وفرت الدولة أنظمة إلكترونية تنظم المشتريات الحكومية لترسيخ النزاهة والحد من مخاطر الفساد المحتملة، بالتزامن مع تبنّي بعض الدول لحلول الذكاء الاصطناعي لتحسين التوقعات ودقة القياسات.

٣. تفعيل الحوكمة والرقابة:

عملت دولة الكويت على تفعيل مبادئ الحوكمة الرشيدة في القطاعين العام والخاص، ووضعت أسسها المرتكزة على الشفافية والمساءلة. وفي هذا الإطار، عمل ديوان المحاسبة الكويتي كمؤسسة رقابية مستقلة بعد تعزيز دوره المنوط به، مما أدى إلى تحسين الرقابة على الأداء المالي وتطبيق ضوابط المعايير المحاسبية بكفاءة.

الكفاءات المالية والتحديات المستقبلية

تُعد دولة الكويت من الدول المتميزة في إعداد وتأهيل الكفاءات المالية لمواجهة التحديات المحاسبية، مما يعزز سعيها الدؤوب للتقارب بين الأداء المالي والحوكمة على المستوى المؤسسي لضمان الاستخدام الفعّال للموارد.

وعلى الرغم من التقدم الكبير المُحرز في تحديث النظام المحاسبي، لا تزال هناك بعض التحديات المرتبطة بالتحول الاقتصادي، ومن أبرزها:

- الحاجة إلى كفاءات متخصصة في مجالات المحاسبة الحديثة ضمن القطاع العام.
- تطوير البنية التحتية الرقمية لتشمل وتغطي كافة القطاعات العامة.
- تعزيز التنسيق والتكامل بين الوزارات ومختلف جهات الدولة.

وتُمثل هذه التحديات في الوقت ذاته فرصًا واعدة للتنمية المؤسسية والارتقاء بالأداء الحكومي.

يُعد تعزيز التكامل المالي والإداري أمرًا حاسمًا على مستوى الدولة بأكملها في سياق رؤية ٢٠٣٥ المستقبلية. ومن المتوقع أن تدعم هذه الرؤية أنظمة المحاسبة في دولة الكويت بما يتسق مع التنمية الاقتصادية المرجوة، ويضمن المساءلة الشاملة والشفافية في الأنظمة المالية العامة. بناءً عليه، يمثّل دعم أنظمة المحاسبة -ممثلةً في التحول الاستراتيجي للإدارة المالية العامة- نقلةً نوعيةً تنتقل بالمحاسبة في القطاع العام من مجرد تسجيلٍ للبيانات إلى أداةٍ فاعلةٍ في صياغة السياسات العامة للدولة، وتحقيق أهدافها الاقتصادية والاستدامة المنصوص عليها في رؤية الكويت ٢٠٣٥.